بسم الله الرحمن الرحيم

الشهاب

اسلامية • فكرية • نصف شهرية

العدد الرابع والعشرون ـ السنة السابعة ـ ١٠ جمادى الاولى ١٣٩٤ الموافق ١ حزيران ١٩٧٤

المؤمن
اكبر خطر يواجه الطغاة

عَلى هَامِش المؤتمر الإسلامي اللبناني الأوّل

ملحوظات على موضوع الجلسة الافتتاحية

تطوّر الإسلام الفكري والمؤسّسي مع روح العصر

أزمة نظام .. ولكنها ليست أزمة "الديمقراطية" بعد!



الولايات المتحدة

من الداخل..

الماركسيون وأشواك الحقائق

يعجب الماركسيون لابداع الاسلاميين علميا .. ذلك أنهم جاحدون أطاق الاسلام طاقاتهم

فاسألوا أهل الذكر

للشيخ فيصل مولوي

● الى الاخ اسماعيل زارع ـ السعودية :

١ـ مقاطعتك لمجالس زملائك ـ اذا كانت كما وصفتها مليئة باللغو والباطل وسماع ما حرم الله ـ امر مطلوب شرعا من باب النهي عن المنكر،ولكن الواجب ايضا ان تحييهم وترد عليهم السلام ، وتتبادل معهم الكلام في اي موضوع مباح لان واجبك الاول نحوهم ان تدعوهم الى الله مهما اوغلوا في البعد عن شريعة الله وهذا الواجب لا يتحقق الا اذا كانت صلتك بهم جيدة مع الاصرار على الابتعاد عن مجالس المنكر •

٢ـ لا باس في اكل المعلبات ـ في الظروف التي شرحتها ـ ولو كانت مصنوعة في اوروبا او امريكا ـ لانهم اهل كتاب وقد اباح الله لنا طعامهم ، وتسمي انت عندما تاكل لان الرسول صلى الله عليه وسلم اباح لمن ياتيه لحم لايدري اذكر اسم الله عليه ام لا ان ياكل منه ويسمي هو عليه •

★ ★ ★

● الاخ (طالب طريق الحق) ـ السعودية :

من واجبك ان تذهب الى بلدك لزيارة اهلك واقربائك فصلة الرحم اوجبها الله تعالى وحث عليها رسوله المصطفى صلى الله عليه وسلم • اما الاخطاء التي ذكرت ان اهلك يقعون فيها فهي صغائر لا تكفي لمقاطعتهم والامتناع عن زيارتهم ، بل عليك ان تزورهم وتمتنع عن مشاركتهم في هذه الاخطاء ما استطعت الى ذلك سبيلا، واذا وقعت في بعضها فاستغفر الله وسارع الى العمل الصالح لان الحسنات يذهبن السيئات •

★ ★ ★

● الاخ مشهور خلفات من اتحاد الطلبة المسلمين في باكستان يسال :

هل يجوز ان يشترك بعض افراد اتحاد طلابي اسلامي في اتحاد اخر ليس له صفة اسلامية بهدف العمل للدعوة الاسلامية من خلاله؟

ـ يجوز ذلك ، بل هو واجب لان ابلاغ الدعوة يتناول جميع الناس ، وكل مكان يمكن للداعية اذا دخله ان يقوم بواجب التبليغ • فدخوله واجب اذ (ما لا يتم الواجب الا به فهو واجب) وهذا ما لم يكن دخول اتحاد طلابي غير اسلامي سببا لالزام المسلم بامور محرمة ، وهذا لا يكون عادة ولكننا ذكرناه على سبيل الافتراض •

★ ★ ★

● الاخ عبد عبد الحميد ـ من الكويت يسال عن :

تصوير ما فيه روح وما ليس به روح • وعن الكتب العلمية والمدرسية المليئة بالصور ، ويقول انه يعمل مدرسا لمادة التربية الفنية ومنها التصوير ، فهل يستمر في هذا العمل ام لا ؟

تصوير ما ليس به روح اجازه جمهور الفقهاء ، اما تصوير ما فيه روح فقد اختلفوا فيه واباح بعضهم التصوير الجزئي (النصفي مثلا) باعتبار انه لا تنفخ فيه الروح وحرموا التصوير الكامل • اما استخدام الصور في الكتب العلميه او المدرسية لمساعدة الطالب على فهم المسائل العلمية فهو مباح وما مضى يتعلق بالتصوير باليد الذي هو الرسم ، اما التصوير الفوتوغرافي فقد اباحه اكثر العلماء المحدثين انطلاقا من انه ليس رسما باليد ولكنه حبس للصورة الحقيقية واظهار لها على قطعة من الورق • اما العمل في تدريس مادة التربية الفنية كما هي في مناهج بلادنا اليوم فانها لا تخلو من الوقوع في الحرام فالافضل تركها ، واذا تعذر ذلك فيجب الحرص على الابتعاد عن انواع الرسوم المحرمة التي ذكرناها •

ردود خاصة

● الى الاخ مسلم ابو ياسر ـ لبنان :

اذا تحقق الرجل من ابنة المراة التي زنى بها هي ابنته او ترجح لديه ذلك فزواجه منها (اي من البنت) حرام ، اما اذا تحقق انها من غيره فيجوز له الزواج منها عند الشافعية ، ويحرم هذا الزواج عند الاحناف والحنابلة ، وهذا هو المعمول به في لبنان •

★ ★ ★

● الى الاخ نعيم سعد الدين ـ سورية :

كل ما تراه في الاحلام لا اثم فيه لقول الرسول صلى الله عليه وسلم : (رفع القلم عن ثلاثة : عن النائم حتى يستيقظ ، وعن الصبي حتى يحتلم ، وعن المجنون حتى يعقل •) رواه اصحاب بالسنن • ومعنى رفع القلم عنهم اي انهم لا يحاسبون وهم على تلك الحالة •

★ ★ ★

★ الى الاخ وليد العاصي ـ لبنان :

تلاوة القران عن روح الميت تنفع صاحبها بلا خلاف ، واختلف العلماء هل تنفع الميت ام لا فمنهم من قال انها تنفع الميت ، ومنهم من قال انها لا تنفعه • ولذلك فهي مباحة لا شيء فيها •

★ ★ ★

● الى الاخ م•ح•ش•ص• ـ السعودية :

اثم الانتحار في الحالة التي ذكرتها قائم • وكان من واجب المراة ان تصبر وتشكو امرها الى القضاء ، واذا قتلها اهلها كان الاثم عليهم بدل ان تقتل نفسها ويكون الاثم عليها •

تعقيب

تعقيبا على ما ورد في زاوية «فاسالوا اهل الذكر» فيما يتعلق بالكرامة والفرق بينها وبين المعجزة،نثبت الملحوظات التالية :

١ـ في مستهل الاجابة، ورد على لسان فضيلة الاخ المجيب ان «الكرامات للاولياء ثابتة عند جمهور الفقهاء» ومن المعروف ان الفقه يعرف اصطلاحا بانه «علم بالاحكام الشرعية العملية» والفقهاء هم الذين يشتغلون في هذا الحقل ، واما من يشتغل بالعقائد ـ سواء كان منهم ام من المتخصصين ، فيسمون علماء التوحيد بهذا الاعتبار ، او الكلام•

٢ـ كان يجدر بالكاتب ـ وهو بصدد الحديث عن الولاية والاولياء، ان يصحح خطأ شائعا ، وهو حصر الولاية في اشخاص معينين،ونظرا لشيوع هذا الراي على نطاق واسع وسيادته ، فان عدم توضيحه قد يوحي باقراره . مع انه يخالف نص قوله تعالى «الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون، الذين امنوا وكانوا يتقون» فكل مؤمن ولي، وان كانوا على مراتب •

٣ـ نفي فضيلة الاخ الشيخ بشان الكرامة «ان ترقى الى درجة المعجزات» وانكر المقولة بانه «ما جاز ان يكون معجزة لنبي جاز ان يكون كرامة لولي» ، مستشهدا بان هذا «لا اصل له عن الرسول صلى الله عليه وسلم ولا عن احد من صحابته او التابعين» الخ، ولكنه لم يوضح الفارق بين الكرامة والمعجزة وهو مطلوب السائل • والمعروف انه يجمعهما انهما «خرق للعادة» ونقض للسنة الطبيعية ، وتنفرد المعجزة بمفهوم الاعجاز وهو التحدي من قبل الرسول ، بينما تقتصر الكرامة على تكريم المؤمن ، كالذي حصل للثلاثة مع الصخرة الذين ورد ذكر قصتهم في الحديث الصحيح ، وهو مشهور ، واعتبر من الكرامات ما جرى لمريم عليها السلام • واما المعجزات فمعروفة ، والله الهادي الى سواء السبيل•

الشيخ عثمان صافي

تتمة : ماذا يعني انتمائي

دون ان يمنعه ذلك من الجراة في الحق (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اشد حياء من العذراء في خدرها) (الحياء من الايمان) •

● ان يكون صادقا لا يكذب يقول الحق ولا يخشى في الله لومة لائم (ان الصدق يهدي الى البر وان البر يهدي الى الجنة،وان الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذابا) •

● ان يكون صابرا في كل احواله محتسبا اجره على الله (انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب) (ما من جرعة احب الى الله من جرعة غيظ كظمها عبد ما كظمها عبد لله الا ملأ الله بها قلبه ايمانا) •

● ان يكون متواضعا وبخاصة بين المسلمين ، فالرسول صلى الله عليه وسلم كان يستعيذ بالله من نفخة الكبرياء (لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر) (الكبرياء ردائي والعظمة ازاري فمن نازعني فيهما قسمته •

● ان يجتنب الظن بالمسلمين دون ان يؤثر ذلك على حذره ويقظته من اعداء الله • (يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم) (اياكم والظن فان الظن اكذب الحديث) •

● ان يكون كريما باذلا نفسه وماله في سبيل الله (من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه) (لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون) (ما من يوم يصبح العباد فيه الا ملكان ينزلان فيقول احدهما: اللهم اعط منفقا خلفا ، ويقول الاخر: اللهم اعط ممسكا تلفا) •

● واخيرا ، لا اخرا ان يكون قدوة حسنة بين الناس ترجمانا حيا لمبادىء الاسلام وفضائل القران (سئلت السيدة عائشة عن خلق الرسول صلى الله عليه وسلم فقالت: كان خلقه القران) (يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون ، كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون) •

(يتبع)

الشهاب

اسلامية • فكرية • نصف شهرية

تصدرها الجماعة الاسلامية في لبنان

المدير المسؤول : سعيد جراد
رئيس التحرير : ابراهيم المصري

١٦ صفحة ٥٠ قرشا

الاشتراك السنوي في لبنان ١٥ ليرة لبنانية
للمؤسسات الرسمية والشركات ٥٠ ليرة لبنانية
في الدول العربية ٢٥ ليرة لبنانية
في بقية انحاء العالم ٣٠ ليرة لبنانية
بالبريد الجوي

بيروت ـ ص . ب ١١-٥٢٦٦

هاتف ٣١١٠٣٣

جميع المراسلات والحوالات باسم رئيس التحرير

اخبار

بيان الهيئات الاسلامية

اصدرت اللجنة التنفيذية للهيئات الاسلامية في بيروت البيان التالي تعليقا على الاحداث الاخيرة :

اولا : ان الوطنية الحقة تمنع الخوض في مواضيع حساسة تهدد كيان الوطن عندما تمر المنطقة العربية بمثل هذه الظروف المصيرية ، وعندما يوالي العدو الاسرائيلي بوحشيته اعتداءاته على الحدود وفي سماء لبنان • لذلك تمتنع اللجنة مؤقتا عن الرد على كل بيان او اجتماع او مذكرة تفوح منها رائحة الطائفية ، درءا للفتنة •

ثانيا : تشجب اللجنة التنفيذيةكل تعرض للحريات العامة وعلى الاخص حرية الكلمة ، وتعتقد ان المس بالحرية الفردية ينال من النظام وجوهر الدستور •

ثالثا : الدعوة الى مؤتمر اسلامي عام للبحث في الوضع الداخلي بصورة عامة ، وفي الخطر الذي يتعرض له الوطن من جراء الاعتداءات الاسرائيلية وما يستلزم ذلك من مواقف وتدابير حاسمة •

الإئتلاف الحكومي في تركيا

ـ كان للزيارة التي قام بها نجم الدين اربكان نائب رئيس وزراء تركيا اثر كبير على الرأي العام داخل تركيا واستبشر الناس بهذه الزيارة لسببين : اولهما اعادة العلاقة مع البلاد العربية، وثانيهما تامين مساعدات انتمية حتى يمكن الاستغناء عن المساعدات الاجنبية •

لكن جميع الجهات التي تعارض «حزب السلامة» على اختلاف اتجاهاتها حاولت الطعن في شخصية نجم الدين مدعين ان هذه الزيارة قد اساءتالىسمعة تركيا وانها كانت رحلة استجداء • هذا وقد قدم احد اعضاء حزب العدالة عريضة الى المجلس النيابي لاستجواب نجم الدين على هذه الزيارة ، ولكن نجم الدين رد على هذه الاتهامات جميعها ردا قويا وقال : ان لهذه الزيارة اثركبير ، فهي ستعتبر نقطة بدء وتحول في مجرى السياسة التركية . وقد اعتبر جميع هذه الاعتراضاتردود فعل منتظرة بعد التصريحات الجريئة التي ادلى بها مؤيدا دون تحفظ الحق العربي في فلسطين والقدس بصورة خاصة •

ـ نشرت جريدة كون ايدن مقالا اخذته عن احدى الصحف الالمانية قالت فيه : ان العلمانية التي انشأها مصطفى كمال اصبحت حبرا على ورق ولم يعد لها وزن يذكر في هذا العهد ، وان تحول تركيا الى الاسلام منجديد يجب ان يؤخذ بعين الاعتبار ويدرس بشكل جدي والا فلن نستطيع تحويل المدالاسلامي المتزايد في البلاد •

ـ تجتاز الحكومة التركية أزمة شديدة نتيجة التصويت على قانون العفو السياسي الذي صدق على قسم منه ورفض قسمه الاخر •وقد كادت تؤدي هذه الازمة الى استقالة الحكومة ، وما زال هذا الوضع الراهن يهدد باستقالتها ما بين الحين والاخر • اما سببالاختلاف الذي وقع فسببه ان الحكومةالحالية (حزب السلامة مع حزب الشعب) كانت متفقة على التصويت لصالح هذا العفو الذي يقضي باخراج جميع المعتقلين السياسيين الذين كانوا سبب الاضطرابات والفتن قبل ثلاث سنوات •

ماذا يعني انتمائي للاسلام

للاستاذ فتحي يكن

خلاصة لسلسلة الاحاديثالحركيةالتي ينظمها قسم التكوين ويلقيها الاستاذ فتحي يكن بمركز الجماعةالاسلامية بطرابلس مغرب كلاحد•

ان انتمائي للاسلام يجب ان يجعلمني صاحب رسالة في الحياة ، بل يجب ان يجعل حياتي كل حياتيموجهة وفق هذه الرسالة ••

فاذا كان انتمائي للاسلام يفرضعلي ان اكون مسلما في نفسي فانه يفرض علي كذلك ان اعمل ليكونالمجتمع الذي اعيش فيه مسلما •• انه لا يكفي ان اكون مسلما لوحديدونما اهتمام بغيري •• ان من الاثار التي يخلفها الاسلام فيالنفس البشرية ان هي امنت واحسنت الاهتمام بالاخرينوالغيرة عليهم . وهذا معنى قوله صلىالله عليه وسلم **(من بات ولم يهتم بامرالمسلمين فليس منهم)** •

من هنا تترتب علي مسؤوليةجديدة هي مسؤولية اقامة المجتمع الاسلامي ، او مسؤولية حملالاسلام الى المجتمع ••

واول خطوة في هذا الطريقوهي الخطوة الطبيعية ان يكون بيتي مسلما •• ان احمل رسالةالاسلام الى مجتمعي الصغير •• الى اهلي ، الى زوجتي ، الىاولادي . ثم الاقرب فالاقرب **(الاقربون اولى بالمعروف)**وهذا ما امر به الرسول صلى الله عليه وسلم في بدء الدعوة حيننزلقوله تعالى :

(فلا تدع مع الله الها اخرفتكون من المعذبين ، وانذرعشيرتك الاقربين ، واخفض جناحك لمنانبعك من المؤمنين) •

ومن هنا كانت اول مهمة تعهدالى المسلم بعد (نفسه) مباشرة هي مسؤوليته تجاه اهله وبيته بدليلقوله تعالى (يا ايها الذين امنوا **قوا انفسكم واهليكم** نارا وقودهاالناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما امرهميفعلون ما يؤمرون) •

(أ) مسؤوليتي في اختيارالزوجة ••

ان الاسلام كيما يساعدني علىالنجاح في انشاء البيت المسلم دلني على الطريق واشار الى جملةعوامل واسباب تسهل مهمتي وتحقق غايتي ، منها :

ـ ان يكون زواجي لله ، ايلانشاء البيت المسلم ، ولانجاب الذرية الصالحة التي تضطلعبحمل(الرسالة) الى المجتمع كذلك ، ليتحقق توالد الهداية واستمرارها**(ذرية بعضها من بعض) (مننكح لله وانكح لله فقد استحق ولايةالله)** •

ـ ان يكون من مقاصد زواجيان اعف بصري واحصن فرجي واتقي الله ربي • وفي هذا يقولالرسول صلى الله عليه وسلم **(ثلاثة حق على الله عونهم :المجاهد في سبيل الله ، والمكاتب الذي يريد الاداء ، والناكح الذييريد العفاف) (من تزوج فقد استكمل نصف دينه فليتق الله فيالنصف الباقي)** •

ـ ان احسن اختيار زوجتيوشريكة حياتي ورفيقة دربي لقوله صلى الله عليه وسلم •• (تخيروالنطفكم فان العرق نزاع • وفي رواية دساس) :

ـ ان اختار صاحبة الخلقوالدين وان كانت دون غيرها مالا وجمالا (لا تزوجوا النساء لحسنهنفعسى حسنهن ان يرديهن ، ولا تزوجوهن لاموالهن فعسى اموالهنان تطغيهن ، ولكن تزوجوهن على الدين • ولامة خرماء خرقاء ذاتدين افضل) •

ـ ان احذر من مخالفة امر اللهفي ذلكواتقيسخطه وانتقامه• فقد قال الرسول صلى الله عليه وسلم(من تزوج امراة لعزها لم يزده الله الا ذلا • ومن تزوجها لمالها لم يزدهالله الا فقرا • ومنتزوجها لحسبها لم يزده الله الا دناءة •ومن تزوج امراة لم يرد بها الا ان يغضبصره ويحصن فرجه او يصلرحمه بارك الله له فيها وبارك لها فيه) •

ـ يتبع ـ

« اللغة العربية الاساسية »

نقلت نشرة «البحوث والانماء» ـ التي تصدر عن المركز التربوي للبحوث والانماء في بيروت ـ خبر زيارة رئيس المركز الدكتور وديع حداد للقاهرة • وغطت ـ النشرة ـ انباء الزيارة تحت العناوين الاتية:

«حداد يجري مباحثات مهمة في القاهرة» شيخ الازهر : «مشروع اللغة العربية الاساسية ممتاز» «مدير جامعة الازهر يزور لبنان بدعوة من حداد» (٣٠ نيسان١٩٧٤)

وقد نشرت الصحف المصرية نبا مفاده « ان فضيلة الامام الاكبر الدكتور عبد الحليم محمود شيخ الازهر تلقى مشروعا وضعه بعضالمستشرقين بالمركز التربوي للبحوث والانماء بالجامعة الاميركية في بيروت وتبنته مؤسسة فورد العالمية •• احال فضيلةالامام الاكبر المشروع الى لجنة خاصة من الدكاترة والاساتذة وذلك لدراسته وابداء الراي فيه » (الجمهورية القاهرية ١٣ـ٥ـ١٩٧٤) •

وبتاريخ ١٦ـ٥ـ١٩٧٤ نشرت «الجمهورية» في عددها الاسبوعي «ان الازهر رفض المشروع، واعدت اللجنة تقريرا باسباب الرفض ، وسيعلن بعد اجتماع مجمع البحوث الاسلامية اليوم» اي في تاريخ صدور الصحيفة •

واذاعت وكالة انباء الشرق الاوسط بيان المجمع الذي جاء فيه «ان المجمع يحذر ابناء العروبة والاسلام من قبول المشروع ويدعو القائمين عليه الى الانصراف عنه• وانه يرى في هذا المشروع خطرا داهما على اللغة العربية والعلوم الاسلامية» • وقال البيان : ان من شأن هذا المشروع ان يقطع صلة المسلم بالقران الكريم والسيرة النبوية والتراث الفقهي ، بل والتراث العلمي الاسلامي بصفة شاملة • واضاف البيان : ان هذا المشروع يعتبر هدما لقواعد اللغة العربية وهو مشروع قديم روج له اعداءالعربية والعرب وخصوم الاسلام منذ زمن طويل (• • •) واننانعجب لاختصاص اللغةالعربية بهذا الهجوم الذي يدعي اصحابه انهم يقصدون به تيسيرها »•

ثم اصدر مجمع البحوثالاسلامية بيانا استنكر فيه « المحاولة التي تقوم بها بعض الجهات اللبنانية لهدم اللغة العربية بالتخلي عن بعض قواعدها الاساسية واحلال الالفاظ العامية الشائعة محل الالفاظ العربية •»

واوضح البيان «انالمركزالتربوي للابحاث والانماء ببيروت يتبنى هذا المشروع وان الاعضاء الاساسيين الذين يقومون بالمشروع ينتمون الى مؤسسة فورد الاميركية»• (الحياة ٢٣ـ٥ـ١٩٧٤) •

على هامش المؤتمر الإسلامي اللبناني الأول

ملحوظات على موضوع الجلسة الافتتاحية

تطور الإسلام الفكري والمؤسسي مع روح العصر

سينعقد ـ ان شاء الله تعالى ـفي دار الفتوى في بيروت ـ ما بين ١٣ـ٢٠ من جمادى الاولى ١٣٩٤«المؤتمر الاسلامي اللبناني الاول»، يتدارس المؤتمرون فيه عددا منالموضوعات حول المؤسسات الاسلامية في لبنان وطرائقتطويرها •

وكان مما يلفت النظر ، انهصمم « تطور الاسلام الفكري والمؤسسي مع روح العصر » ليكونالقضية الاولى التي تطرح ـ في الجلسة الافتتاحية ـ على بساطالبحث • وهذا اختيار موضوعي ، لما يفترض من انها ترسم فيهالخطوط العريضة لسائر الابحاث الاخرى ، كي تعتمد ـ الخطوطالمذكورة ـ كركائز يبنى عليها ويسار على هديها •

ونظرا لما يتسم به الموضوع هذامن شمول حيث يعم سائر جوانب الفكر الاسلامي ، ولما ان المقترحاتبشانه جعلت منه قضية بالغة الخطورة لمساسها جوهر الاسلامورسالته ، فانني ، مشاركة في التحضير للنتائج التي سوفيتمخض عنها المؤتمر ، ابعث بالملحوظات التالية على ضوء ماختير للموضوع من عنوان :

● ان اول ما يسترعي الانتباه، صياغة العنوان ـ موضوعالبحث ـ على الصورة التالية هذه : **«تطور الاسلام الفكري والمؤسسي مع روح العصر»** •

ووجه الاثارة : اضافة «التطور» الى «الاسلام» • ونحن ـ جميعا ـ نعلم ان لـ«الاسلام» مدلولاتشرعية يحظر مساسها ، منها انه «علم» ـ بفتح العين واللام ـ على دينالله الذي جاء به محمد صلى اللهعليه وسلم من عند الله • ومنها :انه يطلق على « الشهادتين والصلاة وباقي اركان الاسلام » • وذلك مقابل «الايمان» و«الاحسان» كما ورد في حديث جبريل ، ومنها ـ المعنى الشامل :« الاستجابة لرسالات الله تعالى على وجه العموم حتى يشمل اتباع الرسل السابقين جميعا »•

كما يلفت النظر : اضافةالاسلام الى الفكر والمؤسسات : «الاسلام الفكري والمؤسسي» دون العكس ، اي : **« الفكر الاسلامي والمؤسسات الاسلامية »** •

والسؤال هنا : ما معنى ان «يتطور الاسلام» اولا ، و«قلب الاضافة» ثانيا ؟ هذا مع العلم ان السلف ـ من نحويين وبلاغيين واصوليين ـ قد افاضوا في اهمية التقديم والتاخير والاضافة ، وما يترتب على تبديلات تجري على التراكيب من تاثيرات على المعنى •

واذا نحن استرسلنا وراء هذا «التصنيف» للاسلام ، على الصورة التي صيغ عليها العنوان ، فاننا سوف نعثر على قائمة لا حصر لها من «انواع» للاسلام : العقائدي ، والتشريعي ، والاخباري،والاخلاقي، الخ ، وهكذا نواجه سؤالا اخر : **ما الذي يقصده الدكتور المحاضر، من «الاسلام الفكري» على وجه** الدقة والضبط ؟

واذا كان يسوغ لنا افتراض ان كلمة «الفكري» تقبل الامتداد لتضم دعائم وجوانب الاسلام كلها ، فان السؤال يعاودنا ثانية : ما المقصود من «التطور» وكيف يتاتى لمفهوم هذه اللفظة ان ينطبق على«الاسلام» ايا كان المقصود من مدلولاته الثلاثة السالفة الذكر ؟

● بعبارة اخرى : ان لفظة «تطوير» تفيد ، بصورة او باخرى، تبدلا يعرض للشيء ، وهو ـ في قضيتنا الاسلام ـ فما هي طبيعة التبدل المنشودة ؟

ان موجة عارمة تكتسح العالم باسره ، تنزع الى التغيير، ويرجع ذلك الى فشل الانظمة السائدة وقياداتها • ولكن ، اذا كان جميع الفرقاء ـ باستثناء المسلمين ـ تتفق طبيعة مذهبياتهم مع مبدا التغيير والتبديل الدائبين ، فانى لنا ، نحن المسلمون ، ان ننساق وراءهذه التيارات مع ان منجوهر ايماننا وصميم قناعاتنا ان رسالة الله ، الاسلام الذي جاء به محمد عليه الصلاة والسلام ، هي خالدة حتى نهاية ايام الدنيا ، وقد حظر علينا مساسها بزيادة او نقص ؟

● نذكر من ذلك امثال قوله تعالى : «واحذرهم ان يفتنوك عن بعض ما انزل الله اليك » ـ والايات الكريمة التي تحض على الالتزام بما انزل الله وعدمتجاوزه لا تحصى • وفي السنة المطهرة ، كان الرسول صلى الله عليه وسلم صريحا جدا في حديثه المشهور • «تركت فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعده ابدا : كتاب الله وسنتي» • وقوله :« •• انه من يعش منكم بعدي فسيرى اختلافا كثيرا ، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي ، عضوا عليها بالنواجذ » ، **« واياكم ومحدثات الامور ، فان كل محدثة بدعة ، وكل بدعةضلالة، وكل ضلالة في النار »** •

وفي حديث انقسام الامة الى فرق وملل ، قال عليه السلام :« كلها في النارالا واحدة قالوا : من هي؛ قال : «من كان على ما انا عليه واصحابي »• والايات والاحاديث بهذا المعنى كثيرة وواضحة . لسنا احوج الى شيء ، منا الى مراجعتها ••

● ان بوسعنا الزعم بان موجة التناديات بمايدعى « التطوير » او «المعاصرة» او « التحديث » او «التجديد» الى غير ذلك من امثال هذه الالفاظ هي اقرب الى ان تكون «عدوى» اصابت المسلمين ، يجد فيها خصوم الاسلام طريقة مثلى لزحزحة المسلمين عن دينهم •ومن المؤشرات على ذلك ، ما يشهده المسرح الفكري ـ الناشيء ـ لتطوير الدين من اتجاهات شتى ، ينطلق كل فريق من موقع ، فمنهممن يرى ضرورة التوفيق بين الاسلام والاشتراكية ، وانلا تعارضبينهما، بل يصرح احيانا بتلاقي الاسلام مع المذهبية الماركسية ، ومنهم منيعمل حثيثا على تطعيم الاسلام بالمفاهيم الغربية ، تحت ستار الفاظ براقة ، كالانفتاح ، وتطويع النصوص لاهداف تبيتها الاهواء مستخدمين شعارات **«الحرية» و«التقدمية»** وما اشبه •

وثم اخرون يتنادون للتقريب بين الاديان ، بل وصهرها في ملة واحدة ، كما هنالك دعوات الى دمج الاسلام مع **القوميات** ، الى غيرذلك من النظريات التي تتفتق عنهاالذهان من اوحشت نفوسهم لبعدهم عن الاسلام وجهالتهم له •

ان دعوة ـ اية دعوة ـ الى صهر مذهبية باخرى ، لا سبيللها الى ان تتاتى ، من الوجهة المنطقية ، الا بطروء زيادة او نقص على كل منهما ، او الامرين معا ، ومن المقرر ـ عند العقلاء ـ استحالة الجمع بين المتضادات •

بقلم الشيخ عثمان صافي

● وبالنسبة الى الاسلام على وجه الخصوص ، **ان الحقيقة** السالفة الذكر هي مقررة شرعا بالاضافة الى عقليتها • فالمؤمن هو المصدق بكل ما جاء به محمدصلى الله عليه وسلم من عند الله وعلم بالضرورة ، والكافر هو من جحد ببعض ذلك ،قل ذلك البعضامكثر•

● غير ان المخلصين من حملة «الافكار التوفيقية» يتلمسون المسوغات للتنادي بالتطوير والتجديد ، وذلك تحت ضغط من ابتليت اذهانهم وتاملاتهم بلوثات : من ذلك ـ على سبيل المثال ـ ان للاسلام حظا في تدهور الاوضاع ، وهذه تهمةمفرضة • فالاسلام معزول اليوم عن واقع الحياة باستثناءات يسيرة ، ولعمر الحق لا ندري انى لنا ان نحمل الاسلام مسؤولية الفساد الذي بدأ يستشري في مجتمعنا مع ان اسبابه صدرتالينا من الخارج ؟ او نزعم ان الاسلام يعوق التقدم ، مع انماضيهمعروف حتى ليمكن القول بانه ـ ان كان تبقى من اثارات لخير ـ فهي من مخلفاته •

● على انه ـ من حيث الموضوعية والمنهجية العلمية في البحث ، يمتنع ـ بصورة اكيدة وحتمية ـ ان تطرح القضية تحت عنوان «**تطوير الاسلام**» ما لم يحدد المقصود بالتطوير والمستهدف تطويره ، وبعد تحليل دقيقللجوانب التي هي محل قصور • ومن البدهيات التي يقرها كل مسلم يؤمن بالله واليوم الاخر امتناع ان يخضع الاسلام ـ باصوله وفروع اركانه ونصوصه واخباره ••الخ ـ لمنطق التطوير والتحديث •

● **ولكن ، لماذا المواربة ؟ ان القضية هي : اما ان يؤخذ الاسلام جملة ، وذلك يستتبع الوقوف والتصدي للتيارات الانهزامية ، او ان يرفض جملة •**

وهكذا تتحدد المسؤولية الوظيفية للمؤتمر ، وهي فرز القضايا الدينية

التتمة على الصفحة ١٦

علال الفاسي أكرم الله مثواه

علم من المجاهدين في سجل الخالدين

« علال الفاسي » علم عملاق ، حجمه في الزمان والمكان اكبر من السنوات التي عاشها ، والارض التي وجد فيها • وكتابتي العجلى عنه في وقت ضيق ، وانا فيحومة ظروف وصروف ، موزع الفكر والجسم بين المشارق والمغارب ، لا يمكن ان تفيه حقه •••

ولولا انها « الشهاب » و « ابراهيمها » و«علال» والحرص على مبادرة البر به لما اقدمت على خط هذه الكلمات غير المستوفيات !

حجمه في الزمان اكبر من السنوات التي عاشها لانه عاصر احداثا جساما بدلت خارطة العالم وغيرت وجهة التاريخ، وقد كابد الجهاد خلالها بطاقة هائلة قل ان يتوفر عليها ويجود ببذلها انسان فرد ، الا اذا كان علما عملاقا ، وتاريخه في ذلك سفر كبير من مجلدات يبدأ بجمعية سياسية سرية طلابية ويمر بالسجون والمنافي ويتنقل بين المشرق والمغرب •• ويلمع في المجلس النيابي •• ويصل الى وزارة الدولة للشؤون الاسلامية•• ويطمئن في رئاسة حزب الاستقلال •• ويستمر اسوة واشعاعا ومثلا جديرا يعتز به ويستفاد منه في مستقبل اجيال وطنه المغرب وامته ودعوته العربية الاسلامية •

لا اريد الحديث عن اسرته ومثابتها ومنازلها في العلم والعمل والجهاد وحسبي ان اورد هنا انه ذكر لي بنفسه ان اصل اسرته من «طليطلة» وكانت لها فيها امارة ، ولذا ارسلت له من طليطلة خلال اولى زياراتي لها (عام ١٣٨٣هـ ـ ١٩٦٣م) قصيدة اسجل فيها تفجعي لما رأيت من حالها واطلالها وحال المسلمين الذين اضاعوها ومازالوا في كثير من الضياع سادرين ، وأدعوه الى مضاعفة الجهد وحصر الجهاد في الانبعاث الاسلامي المنشود • ومما قلت في اواخرها :

علال هذا نداء من طليطلة
قلبه ان قلب المجد ينفطر ••

● مدرسة علال الاولى التي استمر اشعاعها يواكب حياته ، قرآنية منذ الطفولة، قروية في العلم والتعليم حتى اخر حياته ، حيث كان عمله العلمي الوحيد الذي لم «يتقاعد» منه هو التدريس في «دار الحديث الحسنية» قمة الدراسات الإسلامية العليا التي تمنح للدكتوراه في جامعة القرويين •

وقد حرص على الاحتفاظ به حين تقاعد من التدريس في كلية الحقوق بجامعة محمد الخامس ، وقد انتقل الى جوار الله وهو يشرف على عدد كبير من الرسائل الجامعية لصفوة من خريجي دار الحديث ، واثاره ، والعلمية منها بخاصة، متسمة بروح هذه المدرسة القرآنية

للاستاذ
عمر بهاء الدين الاميري

●

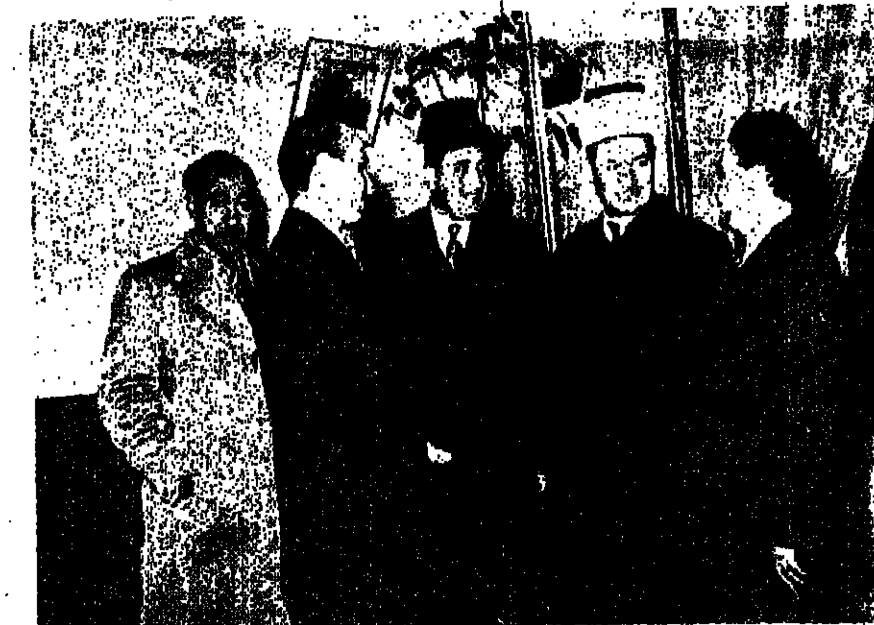
ومن اهمها «دفاع عن الشريعة» و«مقاصد الشريعة الاسلامية ومكارمها» • وحتى في اثاره السياسية والفكرية الاخرى لايغيب اشعاع المدرسة الاسلامية •

ومن اهم كتبه : النقد الذاتي ، المغرب العربي منذ الحرب العالمية الاولى الى اليوم ، الحماية الاسبانية في المغرب من الوجهة التاريخية والقانونية ، نهج الاستقلالية •

وفي كتابه النقد الذاتي يبلغ ذروة تالقه الفكري ويبين قيمة العقل في الوجود الانساني ، ولا سيما في الاسلام، ومما يقوله في هذا الصدد:

« لنثق في العقل ، لكن لنرفع مستواه • ولنعلم الشعب كيف يفكر ، ولكن لنحذر طفيليات الافكار• لتكن حرية التفكير جزءا من عقيدتنا التي لا تقبل الدفع • وليكن في حوار الفكر منهجنا الذي لا يبلى »•

ويسمو علال بفكر « الانسان



في مؤتمر القدس (١٩٥٣) من اليمين علال الفاسي فالشيخ محمد محمود الصواف فالاستاذ عمر الاميري، ويبدو الشهيد سيد قطب في اقصى اليسار

الخليفة » عن التقييد بالمادية والانجرار بالواقعية ، فيقيم بنيان الفكر السليم السامي على اسس الايمان بالله جل وعلا ، ومن هنا يسدد وجهة الصلة بين الديان والانسان على نور من عطاء الاسلام وهداية القران الذي الح في دعوته الى التدبر والتفكر والتبصر وجعل للعلم ريادة العمل ، وللعقل «العقل» صيانة السلوك من التطرفين المشينين : التفلت والتزمت • يقول : « ••وهذا ما يجعلنا نؤمن بالعقل في غير تحفظ ونعتد به في تفكيرنا الديني •• والدين في نظر الاسلام لا يمكن الا ان يكون عونا للعلم ••»

ومن هذه المنطلقات الواسعة الافاق في الاستهداء بنور الله يرى علال الفاسي في «الإسلام» قدرة البث الحضاري التي تنطلق من

الاسس الربانية ذات الحق الراسخ والصدق الممتد ، فيقيم نظرياته في السياسة والاقتصادية والاجتماع على مثل الاسلام العليا •

● اديب خطيب شاعر محاضر ، يكثر في كل ذلك ويلمع ، يحافظ على الاصالة ، ولا يفوته التجديد •• انساني فنان يحب الدعابة ويروي قديم الطرائف وحديثها • ويقول من الوان الشعر ويحفظ ويستشهد بالجميل الممتع • نشر قصائد كثيرة في مناسبات عديدة • وله ديوان شعر كبير غير مطبوع • نعمت اكثر من مرة بجلسات معه يقلبه ويتلو علي منه الافانين ، ويستنشدني بمناسبته ويحسن الاصغاء والتذوق حتى تمر بنا الساعات ولا نشعر ، فاذا استأذنته مودعا تنهد وهو يقول: لقد اختلسنا هذه الجلسة من زحمة الاعباء وصخب الحياة •••

وقد حدثني في اخر مرة زارني دون موعد في بيتي بالرباط حاملا بعض كتبه الجديدة واثاره ، هدية وفية ، عن قصيدة طويلة جديدة له يبث فيها شكواه من بعض جوانب نفسه وسربه وحزبه ، ووعدني أن يتلوها

علي حين أزوره خاليا ، وكان ذلك قبل انتقاله بقرابة ثلاثة شهور ، ولكن لقاءاتنا بعد ذلك لم تكن على انفراد ولا في جو انشاد •

● لعل أهم ما في علال الفاسي شخصيته ، واهم ما في هذه الشخصية اسلاميته •

شخصية علال عطاء رباني وموهبة وطاقة قبل كل شيء ، ثم اكتساب ودأب في ميادين العلم والعمل جميعا ، ومن اهم ما تتسم به هذه الشخصية الثقة بالنفس ، والالتزام بالخط ، واستحضار الحجة والمبادرة والجرأة •••

ولذلك كان حزبيا ملتزما ، يملأ المواقف ويثني على اصحاب المزايا، ولكنه كثيرا ما يحرص ان يربط ذلك بحزبه ولو بخيط رفيع •

ومن قوة الشخصية من جهة ،



والاعتزاز الحزبي من جهة اخرى كانت لحياته صفحات في ذروة الجدارة جعلته في كثير من الاحيان يصلب في مواقفه «رجعيا» كما يقولون ، واصيلا تقدميا عندما يفهم من التقدمية الاقدام دون الاحجام ، والانفتاح والانسجام مع الخير المتجدد المتولد من أصول الخير الثابتة الوطيدة المتكيفة مع كل زمان ومكان وانسان •••

يقول عنه «بيرك» : «••لم يشارك في حملات الحماسة الاولى لمصر الناصرية»

وهذه العبارة على قلة كلماتها تدل على شيء كثير ! واشهد انه كان خلال سنوات هذه الفتنة الضروس ، على رأي ثابت لم تؤثر به محاولات الترغيب والترهيب لايبالي أمام عقيدته ، كان سواد الناس في صف وكان هو في صف اخر •

ومن هذا المنطلق أسجل بمزيد من الاكبار والتقدير موقفه من قضية الشهيد سيد قطب واخوانه من قبل ومن بعد ، فقد كان كالصرح الشامخ يواجه الاعاصير والزعازع في نصرته للحق ودفاعه عن الدعاة الى دين الله ، ومطالبته بانصافهم وتقدمه الصف مع صفوة من رجال المغرب البررة أمثال الدكتور عبد الكريم الخطيب في الاحتجاج على الظلم الفادح الذي كان ينزل بهم ، حتى إذا اكرم الله سيد قطب بالشهادة كان اول الداعين الى اقامة صلاة الغائب على روحه الطاهرة في سائر مساجد المغرب واول العاملين على تمجيد ذكراه ، فصدرت «العلم» بعدد خاص وفيها مقال قيم مسهب للرئيس علال عن شهيد الايمان صاحب «ظلال القران» وكذلك في العدد الخاص بالشهيد من مجلة «الايمان» التي يصدرها الاستاذ الكبير المجاهد المؤمن ابو بكر القادري •

ولما جاءت الذكرى الاولى لاستشهاد سيد قطب كان الرئيس علال اول العاملين باسم حزب الاستقلال على اقامة حفل تأبيني كبير في فاس افتتحه بنفسه والقى كلمته الاولى

التتمة على الصفحة ١٦

الماركسيون وأشواك الحقائق

يعجب الماركسيون لابداع الاسلاميين علميا.. ذلك أنهم جادون أطلق الاسلام طاقاتهم

الاسلاميون يريدون العودة الى عصر السيف والرمح والجمال ويحرمون استعمال الاسلحة الكافرة الحديثة • الاسلاميون يستعملون المولوتوف ويضعون المسدسات داخل المصاحف •

الاسلاميون دراويش يؤمنون بعلم نواقض الوضوء وامور الدين ويستعيذون بالله من ذكر الفيزياء والكيمياء وغاز ثاني اكسيد الكربون • احد « مجرميهم » معيد في كلية الهندسة بالاسكندرية استغل قدرته العلمية لصنع اسلحة محلية • سيد قطب يساري اشتراكي يشهد على ذلك كتابه «معركة الاسلام والراسمالية» • سيد قطب عميل الاستعمار الاميركي الامبريالي الراسمالي المتواطىء مع الرجعية العالمية ، يشهد على ذلك معاداته للاشتراكية • الاسلام ديمقراطي اشتراكي • الاسلام دكتاتوري راسمالي •

لا ادري لماذا استرجعت هذا الشريط ، الذي ينقض كل طرف من فقراته الطرف الاخر ، من بين الاشرطة المتعددة التي تختزنها مكتبة التسجيلات في المخ ، لماذا استرجعت هذا الشريط وانا اقرأ محاضرة القاها الدكتور عبد الله العروي ، بعنوان « نقد الفكر السلفي » ، وذلك في النادي الثقافي العربي في بيروت ، مساء الخميس ١١ـ٤ـ١٩٧٤ • والدكتور عبد الله العروي مفكر وكاتب ماركسي مغربي ، من كتبه «الايديولوجية العربية المعاصرة» و«العرب والفكر التاريخي» و«ازمة المثقفين العرب» و«تاريخ المغرب الكبير»

قدم المحاضر لمحاضرته مجموعة ملاحظات ، يهمني ان اعلق على الملاحظة الرابعة منها •

يقول السيد المحاضر « هناك مشكلة تعانيها ثقافتنا هي مشكلة الازدواج اللغوي ، اي استخدام لغتين في وقت واحد ، كل منهما تقوم بمهمة معينة •• فكل ما هو عقلاني يعبر عنه بلغة اجنبية لا يظهر انها تسير الفكر ، كلمة من هنا وكلمة من هناك بحيث تبدو هذه الكلمات كانها ادوات ، ولكنها في الواقع تسير الفكر ، تركز عملية الفكر ، في حين ان كل ما هو عاطفي تقليدي يعبر عنه باللغة العربية العتيقة ، هذا الازدواج اللغوي هو خطير للغاية ، ان العلم الحديث واصول هذا العلم تتناقض مع المعتقدات القديمة ولكن عندما يكون هناك ازدواج لغوي لا يظهر هذا التناقض فكان العلم يخزن العلوم في قسم من ذهنه ويخزن ما هو تقليدي في قسم اخر ، كانما هناك داخل العقل غرفتان : واحدة للعقلاني واخرى للتقليدي ، ولايحدث بينهما اي تداخل •• لذلك نجد هذا التعايش او التساكن بين العاطفة والفكر العلمي ، والدليل على ذلك هو ان العلم الحديث لا يؤثر في الحياة الاجتماعية ، العلاقات العائلية ••

قضية الازدواج اللغوي هي اصل المشكلة ، ولذلك فان اولى الاولويات هي التعريب ، لا على اساس التعلق باللغة والتراث ، وليس شرطا ان يكون ذلك بالفصحى فلا مانع ان يكون التعريب باللغة الدارجة ، المهم الا يكون هناك ازدواج لغوي وفكري • **ان المؤرخ يقف مدهوشا امام ظاهرة ان اكثر العلماء عندنا هم من الاخوان المسلمين »•**

وعن الفكر السلفي قال المحاضر: « ان هذا الفكر يقبل مبدأ توزيع الثروات والخيرات ، بعدل ، يقبل فكرة التوزيع (الشيوعية) ، اذا لماذا يوجه النقد الى هذا الفكر ما دام اقرب الى الشيوعية منه الى الراسمالية ؟؟» ويقول المحاضر « لانه يرفض فكرة الكشف والخلق والابداع • انه يقبل فكرة توزيع المياه ولكنه لا يبحث عن مصادر المياه او عن مياه جديدة »•

واترك المجال لكاتب ماركسي اخر ، المحرر الادبي لمجلة الحوادث ، اذ يعقب على ملاحظة الدكتور العروي حول مشكلة الازدواج اللغوي بقوله :« التعريب مهمة اولية حاسمة ، لكننا يمكن ان نضيف الى ملاحظة الدكتور العروي ما اشار اليه د• صادق العظم وما نعرفه من خلال التجربة في سوريا مثلا ، حيث يجري تدريس كل المواد بما فيها العلوم والطب والفيزياء والصيدلة باللغة العربية، ومع ذلك نجد ازدواجا فكريا مذهلا، فالطالب الذي يدرس تحول المادة ويدرس اصل الارض واصل الانسان بالمفهوم العلمي ويقبله ، يدرس بعدها بساعات فقط علوم الدين ويقبل النظرة الدينية الى اصل الارض والانسان دون ان يخلق لديه ذلك اي تناقض او تساؤل ، وبالطبع نجد اغلبية الطلاب في فروع العلوم والطب والصيدلة هم من الاخوان المسلمين ، وتلك ظاهرة فريدة ينبغي فهمها بدراسة عوامل اخرى غير الازدواج اللغوي » •

ولم يبين لنا «الرفيق» الثاني العوامل الاخرى التي تفسر الظاهرة المشكلة في نظرهم (المحاضرة والتعقيب عليها نشرتها مجلة الحوادث في العدد ٩٠٩) •

كفى الله المؤمنين القتال ، وليختلفوا ما شاءوا ان يختلفوا وليختصموا ما شاءوا ان يختصموا، ولينبشوا في محنطات ماركس ، وليقفوا في المحراب الاحمر يتلون الاوراد الشيوعية في غيبوبة علهم يجدون تفسيرا لهذه الظاهرة يشبع ظماهم الى معرفة الاسباب• ولكن اداء لواجب التبليغ المكلف به المسلم مهما يكن عداء خصمه له ، ولاننا متاكدون من ان الاله الاحمر لن يوحي لهم حتى ولو تلوا كل «اذكارهم» الحمراء منها والصفراء والملونة بلون العالم الثالث ، نقول لهم :

١ـ لقد شطبتم بكلامكم هذا ما رددتموه سنوات وسنوات عن ان الاسلام والاسلاميين ضد العلم والتقدم والرقي ، كم مرة ومرة قلتم انهم يؤمنون بالرقى والتمائم والمعالجة بالحجابات ، فكيف توفقون بين تلك الافتراءات وبين الظاهرة التي تتكلمون عنها • كم رسمتم لهم من الصور «الكاريكاتورية» ما يوحي للناظر انهم ضيوف من التاريخ الحجري او «البرونزي» على افضل تقدير • هل شعرتم بجريمتكم الان حين ضللتم الناشئة وخنتم الحقيقة التي تسكرون بذكرها ؟ ونحن لا نريد منكم ان تجلسوا على « كرسي الاعتراف » لاننا لسنا كهنة ولكن نطالبكم بالتوبة عن الضلال والتضليل •

٢ـ الظاهرة التي تتكلمون عنها، يا «رفاق» ، ليست مشكلة ، ولا لغزا ولا حتى كلمات متقاطعة ، وصدقوني انها ليست اقل بداهة وبساطة من ١ + ١ = ٢ ، ولو كان العكس لكانت مشكلة •

٣ـ وحتى لا تتعبوا انفسكم وتشكلوا «اكليروس» احمر يضم «بطارقة وكهنة» الماركسية ، لدراسة المشكلة ووضع الفروض لها ثم اختبارها ، ولان في بلادنا من المشكلات ما يستدعي ويتطلب جهودكم وقدراتكم وطاقاتكم العلمية، نقول لكم : لا تندهشوا ولا تفتشوا عن عوامل كثيرة ، بل اقرأوا الاسطر التالية مع المعذرة للقراء الاسلاميين، لانني ساذكر اقوالا اصبحت بديهيات في اعادتها شيء من التكرار الممل•

« الاسلام يحرر العقل ويحث على النظر في الكون ويرفع قدر العلم والعلماء ويرحب بالصالح النافع من كل شيء ، والحكمة ضالة المؤمن انى وجدها فهو احق الناس بها »•• « لن تصطدم حقيقة علمية صحيحة بقاعدة شرعية ثابتة ، ويؤول الظني منها ليتفق مع القطعي » •• « والتمائم والرقى والودع والرمل والخرافة والكهانة وكل ما كان من هذا الباب منكر تجب محاربته » ••• الذي يقول هذا الكلام ، يا سادة ، هو حسن البنا مؤسس دعوة الاخوان المسلمين، وذلك في الاصول العشرين التي هي جزء من رسالة التعاليم •

فالاسلاميون اذا لا يرون تعارضا ، بل واكثر من ذلك انهم يرون ان الانكباب على العلم عبادة، والكون في نظرهم كتاب الله المنظور ، كما ان القران هو كتاب الله المسطور ، كما يقول سيد قطب، الذي علقه احباؤكم على حبل المشنقة ، فكما يتلو الاخ المسلم القران ، يتلو كتاب الكون، ولكنها تلاوة من نوع اخر ، اي بحث ومدارسة ينتج عنهما الاتجاه العلمي • وان شئتم فطالعوا كتب سيد قطب او محمد قطب وساعتها لن تروا في الظاهرة التي تكلمتم عنها مجال دهشة او استغراب •

٤ـ الم تسالوا انفسكم : اذا كان اكثر اصحاب الاتجاه العلمي من الاخوان المسلمين رغم كل محاولات

بقلم عارف توفيق

الاضطهاد والدعاية المضادة والتنكيل والسخرية والتعتيم التي سخر لها شياطينكم كل الاجهزة ، فكيف لو كانت هذه الجماعة تعمل بحرية ؟ هل ستحل عندها مشكلة التخلف التي نعاني منها ؟! بل كيف لو علمتم بجهادهم في فلسطين عام ١٩٤٨ وفي القنال ، وبعد هزيمة عام ١٩٦٧ ، اغلب الظن انكم ستقولون انما نحن قوم مسحورون•

٥ـ ان الحقيقة ، منذ سنوات ، وهي تحشركم على حبال الحلبة وتطوح بكم من جهة الى اخرى ، فلم لا تعترفوا بها ، انها ليست مرة ولا حنظلا ،جربوها واعترفوا بان الاسلام هو الاسلام ، لا راسمالي ولا اشتراكي ، هو ضد « سميث » و«شومبيتر» كما هو ضد ماركس وروزنسون وماو ، كما ان الاسلاميين جماعة من البشر ولكنهم مسلمون ، ليسوا جانا او ركاب صحون طائرة ، وما عليكم الا ان تعرفوهم من مصادرهم ، فهي ليست مشكلة تحتاج الى استنفار اساطين البحث العلمي لدراستها

ـ البقية على الصفحة ١٠ ـ

المؤمنُ أكبـرخطر يُواجهـه الطغاة على وجه الأرض

لن اذهب منذ البداية ناعيا على الانسان وضعه الشاذ في هـــذا الكون ، وكونه رضي ام ابى مكبلا بالاصفاد راقصا بها على مـــدار حياته ، غير ملحق بها عن كاهله الا على حافة القبر •• او عتبة الجنون •

لن اصبغ الاصفاد التي اريـــد الحديث عنها بقدرية تبعدها عـــن مجال البحث وتطوح بنا بعيدا عـن طريقنا المؤدي الى الهدف المـــراد من هذا المقال •

بقلم خليل العجلوني

الأصفاد

لن يكون هذا ولا ذاك ، ذلك ان الاصفاد المعنية لدي هي من صناعة البشر ، اعدوها للبشر • وتمسكها وتصنيعها على الارض لا فـــي السماء • فالسماء ارحم مـــن ان تضع قيدا او تصدر اشارة حمراء • وما قد يتوهمه بعضهم من قيـــود السماء ليست الا حريات كساهـــا الغباء غلالات صفيقة لا تلبـــث ان تزول لدى اي نظرة سليمة نافذة ، كما انها قد تعتبر شروطا وقرائـــن تضمن للاختيار الانساني مجال العمل الحر ••

واذا كان الانسان قد امتـــاز باشياء كثيرة تؤهله للـدور الاول على مسرح هذا الكون • فان قمـة امتيازاته تكمن في قدرته الخارقـة على تحطيم الاصفاد ايا كان نوعها ، ورفض العبودية على اشكالها •

ومن عجيب امر هذا الـزمان ، ان ياتيك الموت مع ابتسامة حانية ، وان يصفق لك باعجاب وانت تسحق ، وان يربت على كتفك بحب بالـــغ وانت تلتهـــب ، وان يغنـــي لك عن الكرامة وانت تهـــان • وفوق هذا ، انت مدعو الى التسبيح بحمد صناع حريتك وكرامتك ، في حين انت مجبر على المراوحة فـــي المكان المراد • ولا مندوحة لـــك على هذا كله من أن تدبج مرغمـــا قصائدك الطوال عن فرسان الحرية الحمراء ، وعن ذوي الرايـــات الخضر الذين ما فتئوا يصولـــون ويجولون حتى هزموا جنود الظلام ، واججوا من ثم نيران فجـــرك الجديد !!••

ويبدو كذلك ان من واجباتـــك الحبيبة التي يجمل بك ان تقوم بها على اكمل وجه :

١ – ان تضحك ملء شدقيك كلما وجدت رغبة في البكاء • وان تهتف بحلاوة العدالة كلما احسست لسعة الظلم وان تنظر اولا واخيرا الـــى اصفادك وكانها رتوش لطيفـــة اضافها رسام ماهر لتكتمـــل بهـــا شخصيتك كمواطن صالح او كتابع مخلص او – وهذا جائز ايضـــا – كيمال وطني مغوار ••

ب – ان من لا يرى غير الاصفـاد الحديدية امرؤ عاجز تماما عـــن استيعاب المأساة وتمثلها ، فنحـــن في عصر الاصفاد الفوق بنفسجية • وحتى نستطيع رؤية هذه الاصفـــاد يتحتم علينا ان لا ننظر الى الاشياء بعيون انطفأت فيها دهشـــة الاستنكار ومات فيها نور الحق • وانما بعيون على غير تركيبـــة الالفة القاتلة ، ومن زاوية اكثـــر انفراجا تحيط باغلب الابعاد •••

القضية اذن ليست امرا شخصيا ،

ولن يكون المقياس الشخصـــي ذا اعتبار هنا ، اذ غالبا ما يوحـــي للناس بالاقيسة والاعتبارات • ولكن الامر موضوعي بحت • فليس المعول عليه عندي هل تشعر بالاصفاد املا ، انما •• هل هي امر واقع املا ؟!!

من هنا كانت اعادة النظر حتـى في ابسط الاشياء واجبا تمليـــه الضرورة العقلية ويمليه احتـــرام المرء لنفسه ولانسانيته المتفـــرد بما كرمه الله به من القدرة على التدبر • وبما حمله من امانـــة الخلافة في هذا الكون •

وهي اعادة لا تحمل معنى التكرار ولا تحتمله ، لكنها تلقي ضـــوءا غامرا على ظلمات اعتدناهـــا والفناها ، وكدنا نعتبرها القاعـدة وهي في حقيقتها استثناء مقيـــت كريه ، نسأل الله تعالى القدرة على ان نفضحه ، ونسأله العون على ان نلغيه ••

ثورة العقل

تتفاوت الاصفاد اهمية وخطـــرا تبعا لعوامل رئيسية ثلاثة ، اولهـــا طبيعة هذه الاصفاد ومدى فاعليتها ، وثانيها الظروف الموضوعية التـــي تعمل من خلالها ، وثالثها مـــدى مقاومة الشيء المصفد او انصياعه لها •

اما اكثر الاشياء تمردا ومقاومة فهو العقل البشري وذلك لشـــدة حساسيته ازاء التحديات ، ولكونه قائما بذاته فاعلا على دوام الحياة ، غير متأثر بالظروف الموضوعيـــة المذكورة آنفا ••

وهو بهذا يمتلك مزيتين تزيدانه مناعة وتقفان دون تقييده هما :

اولا : مقاومته لتحدي الغمـــوض بفعل البديهيات المركوزة فيه •

ثانيا : عدم تأثره كقوة مفكـــرة بالظروف الموضوعية من حيـــث قدرتها على الغائه او تعطيله •••

فرغم ان الانسان قد يسجن ويحـــرم الطعام والشراب واللباس ، الا ان عقله يبقى كما هو ، قادرا علـــى الاستيعاب والتدبر واصدار الاحكام

ليس من سبيـــل اذن الـــى غزو العقـل الا بسلاحـــه ، اي ان يكبل العقل بقواه ، وان تهـــزم امكانية التفكير السليم بالتهيئـــة والعمل على تحقيق التفكير السقيم •

وهذا بعينه ما يقوم به الساعون للسيطرة على مقدرات البشـــر • تضليلهم وزحزحتهم عـــن طـــرق التفكير الصائب ودفعهم دفعـــا – وعلى طبول العقلانية – الى مهاوي الجهالة حيث يسهل من ثم تسخيرهم كالدواب •••

فبسبب من خصائص العقـــل البشري الذي لا يطيق الفوضى ولا يحتمل الفراغ ، يمكن النفاذ اليـــه بمـلء فـراغـه (حيز التساؤلات) بالتصورات الخاطئة وبتنظيم مقولاته ضمن منظومة فكرية جميلة الشكل رائعة القشرة في حين ينخرها سوس الاباطيل نخرا •••

انه أول المساعي في برامـــج الطغاة ، وهو سهل ونتائجه مضمونة على صعيد الشعوب ، مما يلـــون كثيرا من المهازل السياسية والاجتماعية بالعدل والانصاف والبطولة لـــدى الدهماء والسواد الاعظم من الناس

لكنه مع ذلك صعب وعر المسلك عليهم اذا وجد في الناس من يتقن فن التحديـــق في الاشياء وسبـــر أغوارها • اي اذا كانت هناك نخبة مفكرة تكشف الالاعيب • وتطـــرد التصورات الخاطئة مـــن العقول ، وتفرط عقد المنظومات الفكريـــة الزائفة لتحل محلها الحقيقة •• ولا شيء غير الحقيقة ••

وهؤلاء – ان وجدوا – يملكـــون القدرة على التاثير وخلق رأي عام يساعد على تحطيم الاصفاد • مما يعرضهـــم لشتى انـــواع القهـــر والتعذيب ، ويجعلهم هدفا – ان لزم الامر – للتصفية الجسدية •••

ان القول بأن كل ظرف موضوعي يخلق معه تصورات خاصة ، ويفرض انماطا معينة من التفكير قول مردود وخطأ مقصود • لان للحقيقة قيمة ذاتية لا يطالها اي تشويه ، لانهـــا بكل بساطة هي الحقيقة •• وعلـــى نورها تتكشف الاشياء •

حصانة الخلق

أعقد الاغلال واكثرهـــا تمكنـــا ؛ تلك الاتية من خصائص الاشياء • واذا سحبنا هذه النظرة على اصحاب الافكار غدت ذات مدلول واقعـــي نعاني منه الشيء الكثير ، بل يجوز اعتباره من الاسس الاولية لتخلفنا اللعين •

يقول مالك بن نبي رحمه اللـــه في كتابه (الصراع الفكري فـــي البلاد المستعمرة)

« ان الشيء الذي يتكفل حصانة دائرة افكار معينة هو في الحقيقـة قيمة اخلاقية تشترط النظافة وتفرضها في كل الظروف ، وقيمة فكريـــة تجعلنا نميز بين الغث والسمين » ،

فمع أن للعقل مجاله غير المتأثـــر بالظروف الموضوعية الا من حيـــث كونها مادة لبعض اعماله الفكرية ، ومع كونه مركزا للقيم الفكرية غير ملغى بضغط هذه الظروف ، الا ان مجال فاعليته لن يكون غير ذاتـــه اذا فقدت القيمة الاخلاقية التـــي تشترط النظافة وتفرضها ••

كما أن المعرفة ليست هي الفضيلة ولربما وجدت الفضيلة دونها •••

وكمون هذا التناقض بين القيمة الفكرية والقيمة الاخلاقية في شخص المفكر أو الاديب هو سر عمليـــات الاحتواء الناجحة التـــي تضـــع المفكرين والادباء في قائمة المصفقين لاي نظام مغلوط على وجه المعمورة وهو سر تدنـــي الكثيرين مـــن ذوي الطموحات الفكرية وسقوطهم فـــي تيارات النفاق •

ذلك أن محاولات قهر المفكـــر تكون برصد وتوقع أي خلل فـــي بنائه الفكري أو أي ثلم في دائرتـــه الفكرية. فان لم يكن ، توجهت الجهود الى دائرته الاخلاقية فهي الوعـــاء الواقي لفكره • فاذا كانت هذه مثلومة تسنى لعملية القهر أن تتم ، ولا عبرة بعدئذ اكانت احتواء ام تفريغا ام اذابة •

وهذا فرق جوهري بين المفكـــر المؤمن صاحب العقيدة وغيره ••

ان للمفكر المؤمن ذي العقيـــدة اخلاقيته المتينة التي تضع كيانـــه كله في خدمة عقيدته • واذ يتـــم عنده انصهار كل من القيمتيـــن الفكرية والاخلاقية في بوتقة العقيدة تتسرب هذه الى صميم كيانه كقوة كبرى ضد التاكل والعفن ••

من هنا كان المؤمن اكبر خطـــر يواجهه الطغاة على وجه الارض •

ولعل في هذا تفسيرا للمحاولات الشرسة على اكثر من صعيد لهدم البناء الاخلاقي عند المسلميـــن ، ليسهل من ثم اخماد جذوة دينهـــم وحصر مجال حيويته أن يتوســـع فيضيق الخناق على الطغاة اجمعين

ولعل فيه تفسيرا ايضا لمقتـــل الشهيدين البنا وقطب وسجـــن وتعذيب غيرهم من مفكري الاسلام في أرضنا العربية •••

ومن هنا نستطيع كذلك فهـــم المقولات الكثيرة التي تصنف هؤلاء الحساسين ذوي الطبائع المرهفـــة والبصائر النيرة من المفكرين والادباء ضمن الشواذ المصابين بـــداء العصاب والذين يصفق لاخطائهـــم وحماقاتهم مما يصور وكأنه مـــن متطلبات العبقرية الفذة ، في حين يقتلون ويسحلون ان هم وضعـــوا طاقاتهم الفكرية أو الادبية فـــي المجرى السليم ضمن دائرة اخلاقية متماسكة •••

انها لعبة أحدث ، وسنت قوانينها في الغرف السرية الملحقة بمسارح الاحداث ، لتضمن ضبط الطاقـــات فـــي المجـــرى المفـــن ، والتهيوء للمتلمظين لقمة هنيئة مغموسة بدم وعرق وكرامة البشر •••

بقية البحث في العدد القادم

في ظـــلال العقيـــدة

عـبوديّـة الإنسـان لخـالقـه

ان الحالة التي ترددت اليهـــا البشرية ، والدرك الذي انتكست فيه الفطرة الانسانية ، والفساد الذي ظهر في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس •• كل ذلك بسبـــب الخروج عن قاعدة التحاكم الـــى كتاب الله •

الاحتكام الى الكتاب الذي يملك العلاج الوحيد لما تعانيه البشرية •• ليس نافلة ، ولا تطوعا ، انما هو الايمان ، ولا ايمان مع غيابه •

جاء في محكم التنزيل « **فـــلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيـــت ويسلمـــوا تسليما** » النساء – ٦٥ – • هـــذه الاية الكريمة تمثل القاعدة الكبـرى في هذا الدين ، هذه القاعدة التي لا يكون بدونها ايمان ، ولا اسلام ، وهي قضية المسلم الكبرى يوم ان تنزل هذا القران وهي قضيتـــه الاساسية والكبرى كذلك في كـــل زمان ، وهي قضية العصر الراهنة التي يجب ان تشغل اهتمام كل مسلم •

ان التحاكم الى الكتاب والسنة هو الاسلام فحسب ، ولذا فلقد جاءت هذه الاية بهذا القسم المزلزل الذي ترتعش حياله الاوصال ، وترتجـف عند سماعه الاعضاء ، وهـــذه الحقيقة بدهية من المفروض الا تغيب عن بال بشر ، وذلك لاننا عبيد لله نعيش في ملك الله ونحن خلق من خلقه ، ولذا يجب ان ينفذ فينا شرعه ويطبق علينا حكمه ، والا فهو تمرد على خالق الارض والانسان ، وهو تصرف بغير اذن المالك ، بل مناوأة لمالك الملك الذي يتصرف فـــي ملكـــه كما يشاء «**لا يسأل عما يفعل وهـــم يسألون**» الانبياء – ٢٥ – فدين الله هو : اوامره ونواهيه وهي في جوانب العقيدة ، كما انها تتمثـــل في اقامة الشعائر – بالعبـــادات وغيرها – واخيرا فهي تكون فـــي جانب الشرائع والقوانين ، وهـــذه الجوانب كلها متكاملة اذا غاب اي جزء من هذه الاجزاء فقد تخلـــف هذا الدين عن الوجود ، لان الاسلام كالجهاز المتناسق الذي يتوقف اذا رفع منه اي جزء ، او اضيف اليه جزء غريب على كيانه •

ولله المثل الاعلى ، فدينه الذي كمل على صورته النهائية بالشريعة التي تنزلت على محمد – صلى الله عليه وسلم – لا يتعايش مع اي منهج من صنع البشر ، ولا يقبل اي دم غريب عليه • فان اخذ به البشـــر على شكل منهاج كامل ورضـــوا ان يتحاكموا اليه مطمئنين راضين فهم داخلون في اطاره ويعدون داخلين في دائرته ، وان هم تمردوا عـــن اطاعة اي جزئية منه – مهما كان سبب التمرد – فهم خارجـــون عليه ، باغون في الارض بغير الحق ، يريدون ان يشاركوا الله في الوهيته وفي تصرفه في ملكه وعبيده فهـــم مشركون بالله بهذا الاعتبار •

والان لنرجع الى هذه الاية مـــن الناحية الاصولية :

ان ظاهر هذه الاية يدل : على انه من لم يتحاكم الى شريعة الله راضيا مستسلما ، فليس بمؤمن ، ولم ترد هنالك ادلة اقوى او تساوي هـــذا الدليل بل لم ترد ادلة دونه في الدلالة والاثبات تستطيع ان تخرج هـــذا المعنى الظاهر عن ظاهره •

يقول ابن حزم : « هذا نص لا يحتمل تاويلا ، ولا جاء نص يخرجه عن ظاهره اصلا ، ولا جاء برهان بتخصيصه فـــي بعض وجـــوه الايمان » (١) •

ولقد نقل الشيخ ابن حجر عـــن بعض العلماء في معنى قولـــه

شـرط العبـوديّـة الأول التحـاكم إلى شـريعـة الله

(لا يؤمنون) اي لا يستكملـــون الايمان (٢) وهذا القول مردود من عدة نواح :

١) **فهو مردود من ناحية اللغة:** اذ ان «النعت لا يثبت بـــدون المصدر» (٣) كما يقول القاضي ابو زيد الدبوسي في التقويم ، اذ لـــو كانت الاية (**فلا وربك لا يؤمنـــون ايمانا حتى يحكموك•••**) لجاز ان يثبت النعت وتقدر عندها (كاملا) ، ولكن اما وقد غاب المصدر فـــان الوصف لا يثبت علـــى رأي الدبوسي ، هذا من ناحية •

ومن ناحية اخرى فهو تـــرك للمعنى الظاهر بلا مبرر ، ولا ضرورة لتقدير مضمرات ، وترك ظاهـــر اللغة بلا ضرورة غير جائز •

٢) **وهو مردود من الناحيـــة الاصولية والفقهية :** فالمفعول المضمر عند الحنفية لانه من قبيل المقتضى الذي ثبت لضرورة صدق الكلام ، والعموم هو زيادة عن الضرورة فلا يثبت • واذا انتفى العمـــوم انتفى التخصيص ، لان تخصيص ما ليس فيه عموم ومحال ولذا لو قال « ان اكلت فامراتي طالق » ثم قال : نويت طعاما خاصا فانه لا يصدق ديانة ولا قضاء عند الحنفية بخـــلاف المتكلمين • وذكرنا انه لو قـــال لامراته «انت طالق» ونوى ثلاثا فلا تصح نيته عند الحنفية وتقع طلقـة واحدة – رجعية – بينما تصح النية عند الشافعي (٤) •

وعلى هذا فالحنفية لا يجيـــزون تقدير الصفة في هذه الاية •

جاء في فتح القدير للكمال ابـــن الهمام « فيمن حلف لا يغتســـل اولا ينكح وعنى من جنابة او امراة دون امراة لا يصدق اصلا » (٥) •

واما لو سلمنا مع الشافعيـــة بالقول بالعموم ، فاين دليـــل التخصيص ؟ لم يورد احد – بقـــدر ما اطلعنا – دليلا على التخصيص ، اللهم الا اذا كان القياس هـــو المخصص •

واظن ان القياس الظني لا يقوى على تخصيص النص ، لذا فقد قال الفخر الرازي الشافعي عند هـــذه الاية :

« ظاهر الاية يدل على انـــه لا يجوز تخصيص النص بالقيـاس ، لانه يدل على انه يجب متابعة قوله وحكمه على الاطلاق ، وانه لا يجوز العدول منه الى غيره ، ومثل هذه المبالغة المذكورة في هذه الاية قلمـا يوجد في شيء من التكاليف وذلك يوجب تقديم عموم القران والخبـــر على حكم القياس » (٦) •

٣) **وهو مردود من ناحية ثالثة :** لان الاخذ بمعنى (الايمان الكامل) يبتر النص ويشوهه اذ ان الحشـد الكبير من الايات تؤكد معنى الايـة الواضح وهو انه : اما تحاكم الى شريعة الله ورسوله فهنا ايمـــان واسلام ، والا فلا ايمان ولا اسلام •

فقد ابتدأ السياق باية تحدد شرط الاسلام وهو الايمان ، تبدأ بايـــة «**يا ايها الذين امنوا اطيعوا اللـــه واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون باللـــه واليوم الاخر ، ذلك خير واحســـن تاويلا** » • (٧)

يقول ابن كثير عند هذه الاية : فدل على ان من لم يتحاكم في محل النزاع الى الكتاب والسنة ولا يرجع اليهما في ذلك فليس مؤمنا بالله ولا باليوم الاخر (٨) •

ارأيت كلام ابن كثير ، انه يعتبر ان عدم التحاكم الى شريعة الله خروج عن الايمان مهما ادعى بعد ذلك مدع انه يؤمن •

ولذا جاءت الاية التالية تقطـــع وتحســـم هـــذا الامر لتقـــول : «**الم تر الى الذين يزعمون انهـــم امنوا بما انزل اليك وما انزل مـــن قبلك يريدون ان يتحاكموا الـــى الطاغوت وقد امروا ان يكفروا به ويريد الشيطان ان يضلهم ضـــلالا بعيدا ، واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول رايـــت المنافقيـــن يصـــدون عنـــك صدودا** » النساء – ٦٠ ، ٦١ –

واذن فالزعم في هذا امر الايمان يكفي • ولذا فالتحاكم الـــى الطاغوت – اي اي شرع غير شرع الله – ليس ايمانا بل هو ضـــلال بعيد • ثم بين الله سبحانـــه ان علامة النفاق هو عدم التحاكم الى شريعة الله والصد عنها • ثم ذكر الله عز وجل ان الرسل ما ارسلوا الا ليطاعوا وليسوا فقط للبـــلاغ «**وما ارسلنا من رسول الا ليطـــاع باذن الله**••»

وتاتي الاية اخيرا «**فلا وربك لا يؤمنون**» في مكانها الطبيعي لتركز هذا الامر في النفوس ولتقطع اي تساؤل بهذا الوضوح وبهـــذه النصاعة والقوة •

والان دعنا نقف لننظر خطـــورة هذه القضية في حياة البشرية •

ان الحالة التي ترددت اليهـــا البشـــرية والـــدرك الـــذي انتكست فيه الفطرة الانسانيـــة والفساد الذي ظهر في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس ، والشقاء والمنكر الذي خرق النفوس في كـــل مكان على وجه هذه الارض ، راجع كله الى سبب واحد :

هو الخروج عن هذه القاعـــدة الاساسية في سعادة البشرية وهـــي قاعدة التحاكم الى كتاب الله • ورد مقاليد الامور الى صاحبها الحقيقي سبحانه «**لله مقاليد السمـــوات والارض**» الشورى – ١٢ – فالاحتكام الى الكتاب الذي يملك

للدكتور عبد الله عزام

العلاج الوحيد لما تعانيه البشريـة ليس نافلة ولا تطوعا انما هـــو الايمان ، ولا اسلام ولا ايمان بدونه ولا اسلام مع غيابه :

« **وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان تكون لهم الخيرة من امرهم ، ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضـــلالا مبينا** » الاحزاب – ٦٣ –

« **ويقولون امنا بالله وبالرسول واطعنا ثم يتولى فريق منهم من بعد ذلك وما اولئك بالمؤمنين** » سورة النور – ٤٧ – •

والايات في هذا الموضـــوع متوافرة •

---

١ – الملل والنحل لابن حزم ٤:١٧ ، ٢) انظر الدر النضيد من اقـوال الحفيد ١٦٤ ، ٣) تقويم الادلـــة للدبوسي ٤٢٧ ، ٤) انظر هـــذه المسالة في الشامل – البزوري ٤ : ٦٠ وكذلك تقويم الادلة للدبوسي ٢٤٧ مخطوطان في دار الكتب المصرية وانظر كذلك الاسنوي مـــع الابهاج : المنهاج ٢ : ٦٦ والاسنوي والبرخشي المنهاج ٢ : ٧٣ والفصول البدائع ٣ : ١٨٣–١٨٥ ، ٥) انظر الوصول الى قواعد الاصول ٤٤ مخطوط في دار الكتب المصرية ، ٦) تفسير مفاتيح الغيب للـــرازي ٣ : ٢٥٣ ، ٧) النســـاء ٤–٥٩ ، ٨) تفسير ابن كثير ١–٥١٨ وكذلك تفسير القاسمي ٤–١٣١٧

الولايات المتحدة من الداخل

أزمة نظام .. ولكنها ليست أزمة الديمقراطية بعد !!

بقلم : ف• ع•
الولايات المتحدة الاميركية

يقوم النظام السياسي الاميركي على اساس (فصل السلطات) ••• بمعنى ان لكل سلطة من سلطات الدولة الثلاث : التشريعية والتنفيذية والقضائية ، اختصاصها ومجال نشاطها وصلاحياتها التي تمارسها مستقلة من اي تدخل سلطة اخرى •• ومن ثم لا مجال للتداخل او للتفاعل المتبادل بين السلطات ، وبخاصة السلطتين التشريعية والتنفيذية •• فليس للسلطة التشريعية حق تقرير (عدم الثقة) بالحكومة ، كما انه ليس للسلطة التنفيذية حق (حل البرلمان) ولذلك تكون صلة كل سلطة بالشعب مباشرة ، هو الذي يتولى انتخابها ، ومرجعها اليه دون سواه ، ويتولى الشعب انتخاب رئيس الولايات المتحدة الاميركية باعتباره رئيسا للدولة وللسلطة التنفيذية بوجه خاص ، كما يتولى انتخاب اعضاء السلطة التشريعية ، ويضطلع بها مجلس النواب ومجلس الشيوخ •كذلك ينتخب الشعب اعضاء السلطة القضائية ايضا •

والاصل في فصل السلطات ضمان سلامة اداء كل سلطة لواجباتها دون تدخل من السلطة الاخرى ، وارتباط رجال السلطة بالشعب الذي ينتخبهم دون اية جهة اخرى •وهكذا يؤدي اعضاء البرلمان واجبهم التشريعي دون ان يهدد بقاءهم وممارستهم لمهامهم ان تسلط (الحكومة) على رقابهم سيف (الحل)، كما يؤدي اعضاء الحكومة واجبهم التنفيذي دون ان يقعوا تحت تهديد البرلمان بتقرير عدم الثقة وبالتالي اسقاط الحكومة •

ولكن مشكلة هذا (الفصل) انه قد يعقد الامور في حالة (ازمات الثقة) بين الحكومة والبرلمان ، بحيث لا يغدو هناك مخرج دستوري عند التضارب والتطاحن • ويحدث هذا في الولايات المتحدة الاميركية عندما يستحكم الخلاف بين رئيس الدولة والكونجرس (البرلمان) •• ويزيد من الهوة ان الشعب قد ينتخب اغلبية نوابه في البرلمان من احد الحزبين ، بينما يكون رئيس الدولة من الحزب الاخر ، امعانا في اقامة (توازن) بين القوى السياسية المختلفة ، وبخاصة ان الحزبين السياسيين الكبيرين هنا لا يوجد بينهما خلاف جذري في الاهداف والبرامج • وواضح ان (التوازن) هو المحور الذي تدور عليه فلسفة النظم الاميركية ، فهم يؤمنون ان (التوازن) تحققه المنافسة الحرة في المجال الاقتصادي ، ويحققه فصل السلطات في المجال السياسي • كذلك قد يختار المرشح للرئاسة او البرلمان من ناخبيه نتيجة لشخصيته قبل كل شيء ، وبصرف النظر عن لونه الحزبي •

وشكل الدولة في الولايات المتحدة (فدرالي) •• فلكل ولاية سلطاتها الثلاث مع احتفاظ الدولة الفدرالية بمجالات معينة للنشاط في الدفاع والسياسة الخارجية والنقد وما الى ذلك ، وهنا تقوم لعبة التوازن ايضا بين سلطات الولاية والسلطات الفدرالية •

★ ★ ★

كيف تتحقق الاصول الديمقراطية وتعمل في (ميكانزم) النظام الاميركي ؟!!

تتحقق اساسا بانتخاب الشعب للرجال المضطلعين بالسلطات الثلاث •• ومن طبيعة حق الانتخاب ان يحرم الشعب مستقبلا من يقصر في القيام بواجباته الدستورية والقانونية فلا يجدد انتخابه •

ولكن من طبيعة حق الانتخاب ايضا ان يوكل الشعب من ينتخبه في القيام نيابة عنهم بالواجب المنوط به •• وبذلك يقتصر دور الشعب على (العملية الانتخابية) في اوانها الموقوت كل دورة محدودة من الزمن ، وهذا ما يقلل من فعالية (رقابة الراي العام) • وتحاول بعض الدساتير ان تعالج هذا بوسائل اخرى تزيد من ديمقراطية النظام القائم ومن فرض رقابة الراي العام ، مثل (الاستفتاء الشعبي المباشر) على امور معينة بشروط معينة ، ولكن الدستور الاميركي لم يتضمن مثل هذه الوسائل •

فاذا كان المظهر الديمقراطي الرئيسي هو (**الانتخاب الشعبي**) وبخاصة لاعضاء البرلمان وهذا يحدث كل فترة من الزمن ، وكان (فصل السلطات) يحدد مجال نشاط كل سلطة دون تداخل في نشاط السلطة الاخرى ، فمعنى ذلك وجود فرصة سانحة لتزايد سلطة (رئيس الدولة) او السلطة التنفيذية ، بحكم انه (فرد) واحد • في حين ان السلطة التشريعية يقوم بها عدد كبير قد لا يتحقق بينهم التوافق والانسجام ، وبخاصة ان رئيس الدولة يمارس بسلطته التنفيذية (تكتيكات) ناجحة في كثير من الاحيان لضرب بعض اعضاء البرلمان ببعض ، وتحقيق (المصالح الشخصية والانتخابية) للمؤيدين ، ومحاولة اجتذاب الشخصيات القوية المؤثرة في الحزب الاخر •

ويعزز من بروز رئيس الدولة ورجحان كفته ما اسبغته (التكنولوجيا) على الدولة العصرية عموما من امكانيات واجهزة للمراقبة والسيطرة ، ومن اختصاصات اكبر للتدخل في مجالات النشاط الفردي •• وهكذا تضاعفت السلطات البوليسية من جهة ، واقامت اهداف (الرفاهية العامة) والتوازن الاقتصادي للدولة ان تتدخل في مجال الانتاج والخدمات بصور مختلفة •واستفاد من الظروف كلها رئيس الولايات المتحدة ، وهي دولة ضخمة متقدمة في التكنولوجيا ، وقد اتجهت لان تكون دولة تحقق الرخاء والرفاهية العامة للمواطنين ، واستهدفت من قديم منع الاحتكار وضمان التوازن الاقتصادي للدولة ان تتدخل في مجال الانتاج والخدمات بصور مختلفة • واستفاد من الظروف كلها رئيس الولايات المتحدة ، وهي دولة ضخمة متقدمة في التكنولوجيا، وقد اتجهت لان تكون دولة تحقق الرخاء والرفاهية العامة للمواطنين، واستهدفت من قديم منع الاحتكار وضمان التوازن الاقتصادي •

وساعدت ضخامة الدولة ومواردها وطاقاتها على تضخم نفوذ رئيسها سلطاته ، فاذا حصل واضيفت الى ذلك عوامل شخصية مثل قوة شخصية الرئيس وكونه (نجما) سياسيا لامعا ، او تطلعه للاستئثار بالسلطة ، اضطرب (التوازن) الدستوري المفترض بين السلطات اضطرابا شديدا ، ورجحت كفة الرئيس رجحانا كبيرا ••ولايستطيع (الشعب) ان يحسم الموقف قبل نهاية مدة الرئاسة الدستورية ومجيء الموعد الثاني (للانتخابات)!! ولا ننسى ما في اجراءات انتخاب الرئيس الاميركي من تعقيدات نتيجة ما يسمى بنظام (المجمع الانتخابي) فلا عجب ان اتيحت لرئيس الولايات المتحدة دستوريا او فعليا سلطات (قيصرية) لم تتح لرئيس دولة ديمقراطية ليبرالية غربية • وقد توازي او تباري سلطات اي دكتاتور او زعيم شيوعي (لدولة ديمقراطية شعبية او دكتاتورية بروليتارية) ، وحسبك سلطاته في توجيه الجيوش للقتال في عصر الحرب النووية •

★ ★ ★

و(فصل السلطات) يحدد نطاق القيود التي تستطيع السلطة التشريعية فرضها على السلطة التنفيذية بالنسبة لما لا تقره من افعالها ، ويملك الكونغرس الموافقة على الاعتمادات المالية اللازمة (لتمويل) التصرفات الحكومية المرفوضة ، لكن لا تعدم السلطة التنفيذية (تكتيكاتها) القانونية والمالية لتحقيق التمويل بصور من الصور ولفترة من الفترات ، وتاريخ حروب الولايات المتحدة في جنوب شرق اسيا حافل بمثل هذه الحيل والمخارج •• ويملك الرئيس (رد) التشريع السلطة المختصة رغم تقدم التصديق عليه ، فان اقرته السلطة التشريعية مرة اخرى دون تعديل كان لا بد من نفاذه•

بقيت المؤسسات السياسية الشعبية ، التي ليست من اجهزة الدولة ، مثل (الاحزاب) و(النقابات) • اما الاحزاب فقد اصبحت مجال نشاط محدود (للقلة) المشتغلة بالانتخابات ، **وهي بعيدة عن التعامل المباشر مع الشعب** وتثقيفه وتوجيهه وتحريكه سياسيا بصفة دائمة ، وانما يقتصر نشاطها على (العملية الانتخابية) في اوانها الموقوت ، وتكتيكاتها القصيرة المدى غالبا والطويلة المدى احيانا ! !

و(النقابات) مشغولة بالمصالح الجزئية المباشرة للعمال •• ومبدأ (التخصص) او (تقسيم العمل) يقصر السياسة على السياسيين المحترفين ، ويحصر النقابات في قضايا الاجور وساعات العمل والتامين الاجتماعي وما اليها !!



نيكسون والعدالة ووثائق ووترجيت (عن التايم)

والانتخابات في بلد ضخم كالولايات المتحدة ، وبين شعب متقدم اجتماعيا وتكنولوجيا ، تحتاج الى نفقات ضخمة لتمويل دعاية يتسنى لها ان تكون جذابة مؤثرة في مثل هذه الظروف • ومن هنا كان تمويل الانتخابات مشكلة تجعل الاحزاب ومرشحيها يتجهون الى المؤسسات الاقتصادية الكبيرة وذوي النفوذ فيها اكثر مما يتجهون الى الجماهير مباشرة •• فاموال هذه المؤسسات ورجالها هي التي تتيح لهم نفقات التجوال والدعاية بالتلفزيون والسينما والصحف ، وتنظيم الاحتفالات الانيقة والمادب الباذخة ، وهكذا تنفق الاموال للتاثير على اعصاب الجماهير بدل التلاحم معهم وتبني مصالحهم ومطالبهم والسعي لتحقيقها •

ومشكلة تمويل الانتخابات وما يلزمها من نفقات غمرت من قناة كثير من المرشحين للسلطات الثلاث بما يكتنفها من شبهات ، وما يعقبها بعد الفوز من قرارات وسياسات • ويعاني منها اليوم الرئيس الاميركي نيكسون ، بل من الطريف ابناته اتهامهم بالتورط بالمال المشبوه مع احد اعضاء الكونجرس الذين تضمهم اللجنة البرلمانية المختصة بالتحقيق في تصرفات الرئيس بشان فضيحة (ووترجيت) •• وهكذا يكون (حاميها حراميها) كما يقول المثل الدارج !!

وهذه المشكلة يحاول التشريع الاميركي اليوم ان يحلها ، عن طريق فرض (تمويل عام) للانتخابات عن طريق الشعب بمجموعه ، بحيث توقف التبرعات والاكتتابات من الافراد والمؤسسات الاقتصادية •• وهناك مشروع فدرالي بهذا الشان، كما اصدرت ولاية نيوجرسي تشريعا يكفل (التمويل العام) للانتخابات التي تجري لشغل الوظائف العامة في السلطات الثلاث على مستوى الولاية •

★ ★ ★

هناك برنامج تلفزيوني تقدمه القناة (٥) ـ تلفزيون نيويورك ـ مساء كل يوم ، ويدعى اليه نجوم الفن غالبا ونجوم العلم والثقافة والصحافة احيانا ، حيث يناقشهم مقدم البرنامج (مرف جريفين) في مجالات نشاطهم ، وقد يستطرد الحديث الى نقاط هامة • ولا باس من اشارة سريعة هنا الى ان برامج التلفزيون يغلب عليها **الترفيه دون التثقيف** ، اذ تبثها محطات تنشئها شركات تجارية خاصة ، تتنافس فيما بينها على اقصر الطرق لاجتذاب المشاهدين ، حتى تجتذب بدورها التجار المعلنين الذين تمثل مدفوعاتهم تكاليف المحطة وارباحها •

في مساء ٢٤ ابريل الماضي كان من ضيوف هذا البرنامج الممثل جورج بيارد ، وفجاة اثار هذا الممثل موضوعا سياسيا بالغ الاهمية ، اذ دعا جمهور المشاهدين ومن ورائهم الشعب الاميركي بوجه عام الى ممارسة **(الرقابة الشعبية على نواب الشعب)** وشبه هذه الرقابة (برقابة رجل البوليس) التي من شانها الحيلولة دون ارتكاب الجرائم •• وبادر مقدم البرنامج الى التساؤل عن مدلول ذلك ، وعرض المفهوم الشائع للديمقراطية ، ومن انها (حكم الشعب بالشعب لمصلحة الشعب) ، وعلى ذلك فنواب الشعب هم وكلاؤه في ممارسة الرقابة الشعبية على السلطة التنفيذية ، فما تكون اذن مدعاة الرقابة الشعبية على الرقباء انفسهم ، او الرقابة المباشرة على السلطة التنفيذية ؟!

والمفهوم الذي عرضه مقدم البرنامج هو بيت الداء في النظام السياسي للولايات المتحدة ، فالشعب لا يمارس الرقابة المباشرة على ممثليه في السلطات الحاكمة اكتفاء بانتخابه لممثليه في السلطات المختلفة ـ بما فيها السلطة القضائية ـ واكتفاء بممارسة ممثلي الشعب في كل سلطة لواجباتهم واختصاصاتهم ، وقيام ممثليه في السلطة التشريعية بوجه خاص بالنيابة عن الشعب في سلطة التشريع من جهة وفي الرقابة على السلطة التنفيذية من جهة اخرى •

واهاب (بيارد) بالجمهور ان يمارس حقه بمناسبة عرض مشروع القانون الخاص (بالتمويل العام للحملات الانتخابية) ومنع التمويل الخاص ، وذكر انه سمع ان هذا المشروع سيتعثر في مجلس النواب ، وان الرئيس يعارضه ايضا وسوف لا يصدق عليه ان مر في المجلس • واشارت سيدة مدعوة في البرنامج الى ما يحدث من (بيع) وظائف السفراء للمؤيدين في الانتخابات ماديا او سياسيا ، مما ادى الى انخفاض مستوى سفراء الولايات المتحدة في الخارج •

وهكذا (انفجرت) قضايا خطيرة لمجرد اثارة الانتباه الى وجوب الرقابة الشعبية واهميتها •• ومثل هذه القضايا معلوم ذائع شائع بين جمهور المواطنين الاميركيين ، لكن هذا العلم والذيوع والشيوع لا يقدم شيئا في الموضوع ، لانه لا توجد (وسيلة) او (اداة) قانونية وسياسية (لصب) حصيلة الراي العام الاميركي في مجرى مؤثر فعال •• الا الانتظار حتى تاتي دورة جديدة (للانتخابات) !! فما هي العوامل التي ادت الى (تعطيل) الرقابة الشعبية المباشرة بين المواطنين الاميركيين ؟؟•• لا يشترط بطبيعة الحال ان ينص الدستور والقانون على اساليب الرقابة الشعبية ، ولا يحتاج (الراي العام) الى ان يستاذن القانون والسلطة اذا اراد ان يتحرك ، وحسبه تقرير الحقوق والحريات الاساسية العامة وحمايتها بمقتضى الدستور والقوانين • والتشريعات الاميركية تحمي حق الاجتماع وحق التظاهر وحق تكوين الجماعات بل وحق الاضراب ••• فمن اين اتى اذن (عدم تسييس) جماهير المواطنين في الولايات المتحدة الاميركية ؟؟

★ ★ ★

الولايات المتحدة دولة حديثة العهد جدا نسبيا ، ويكفي ان نعلم انها ستحتفل قريبا سنة ١٩٧٦ بمرور قرنين من الزمان على مولدها ••

وقد اسهمت في تشكيل شعب الولايات المتحدة جماهير من مختلف الاعراق والاديان والثقافات •• بيض وسود ، انجلوسكسون ولاتين، بروتستانت وكاثوليك ويهود •• وكثير من هؤلاء خرجوا من اوطانهم الاصلية فرارا من الاضطهاد ، واملوا في العيش الهانيء في مقرهم الجديد •• وتوافق هؤلاء على (التسامح) بين الاطراف المختلفة المتناقضة ، و (التعايش) بين الاعراق والاديان المتعددة ••• وحسبهم ان يتجه (الصراع) بينهم الى المنافسة الاقتصادية التي يؤمنون بها ، ويقيمون مجتمعهم الجديد على اساسها • وهكذا عرف التاريخ الاميركي ذلك (الصراع) الدموي المرير في سبيل العيش اولا ، ثم زيادة الكسب الى غير حدود ثانيا •• واستباح هذا الصراع كل وسيلة ، مبررا هذا الصدام الجنوني للمصالح بانه ممارسة (لحرية العمل) والكسب ، وانه ليس فيه القتلة او طغيان لان ميدان الصراع مفتوح للجميع !!

من هنا عرف التاريخ الاميركي ذلك (الصمت) عن الاختلافات •• وتعود الناس هذا الصمت فلم يقفوا به عند الفوارق العرقية والدينية ، وتمدد هذا (الصمت) مع الزمن فتحول الى (سلبية) في القضايا العامة •• يريد منها انشغال كل فرد بكسب العيش ، وانشغال البعض بالصراع لتحطيم المنافسين !! وجاءت التكنولوجيا العصرية فزادت انشغال الافراد (بالتعلم) حتى يستطيعوا العمل على الالات المعقدة ويجدوا الفرصة في الظروف الدقيقة لسوق العمل ••• كما تزايد انشغال الافراد بطلب العمل ثم ممارسة العمل المعقد المرهق والتماس فرص الترقية وزيادة الدخل •• وهكذا امتصت ظروف العمل الجديدة طاقات الناس ولم تدع لهم فراغا او فعالية بعد الخروج من اعمالهم •• الا ان يلقوا بانفسهم على المقاعد في اعياء امام شاشات التلفزيون حتى يغلبهم النوم او يدفعوا بانفسهم الى السيارات يوم العطلة للركض خارج المدينة و(شم الهواء) •• ثم العودة فورا وباقصى سرعة للنوم مبكرا للاستعداد لاسبوع عمل جديد ؟!

واثر هذا الارهاق البدني والمعنوي على **(التواصل الاجتماعي)**، الذي قد يحفظ (روابط) او يجمع (كتلا) •• فقل التزاور بين الناس، واصبح (اجتماع) المواطن مع غيره ـ ولو في نطاق الاسرة الواحدة ـ مقصورا على المناسبات المحدودة السارة والحزينة ، بمناسبة عقد قران او مولد طفل او فقد عزيز !!

والصحف والمجلات والاذاعة والتلفزيون تفرد الحيز الاكبر لاخبار الولايات المتحدة •• وحسبك ان ترى احدى المجلات الاسبوعية الاميركية الشهيرة ، المتداولة في العالم ، تستهل صفحاتها بالجليل واليسير من اخبار الولايات المتحدة، ثم تعرض بعد ذلك لاخبار الاميركتين او نصف الكرة الغربي ثم ياتي بعد ذلك دور اخبار سائر العالم !!

وهكذا عاش الاميركي في عالمه المحلي الخاص ، ثم في عالم دولته وحدها حين يتسع افقه •• وقد اعان على ذلك ما كانت عليه بلاده كقوة غالبة متفردة حين خرجت من الحرب الاخيرة في منتصف الاربعينات ، وظلت على تفوقها طيلة الخمسينات ايضا • ولكن في الستينات والسبعينات اخذت مكانتها تهتز بمنافسة الاتحاد السوفياتي في انتاج الصواريخ والاسلحة الذرية والاقمار الصناعية •

التتمة على الصفحة ١٤



هيئة التحقيق في فضيحة «ووترجيت» تجتمع وتوجه اصابع الاتهام الى الرئيس نكسون

الجريمة..

بين القانون الوضعي والتشريع الاسلامي

القى الاستاذ المحامي محمود الابراهيم محاضرة بمركز الجماعة الاسلامية بطرابلس بعنوان «الجريمة بين القانون الوضعي والتشريع الاسلامي» وفيما يلي ملخص لما جاء في المحاضرة :

●●

مما لا شك فيه ان تزايد الجريمة في وقتنا الحاضر تسال عنه الاوضاع القانونية الراهنة بدءا من الثغرات الموجودة في القانون وانتهاء بتدخل السلطة التنفيذية في شؤون القضاء • ولا بد من الاشارة اولا ان للاسلام فلسفته الخاصة حول الجريمة والعقوبة ، وسنحاول ان نتعرض لاهم الاسباب والعوامل التي تسهم في تزايد الجرائم على ضوء الاوضاع القانونية الراهنة بعد ان نبين الفارق بين مصدر القاعدة الجنائية في القانون الوضعي وبين مصدرها في الاسلام •

في اختلاف مصدر القاعدة الجنائية في القانون الوضعي عنها في الاسلام •

القاعدة القانونية في القانون الوضعي تتطور مع تطور المجتمع فهي لا تصبح قاعدة ملزمة موجبة الا عندما تصبح كذلك في عرف الناس وتعاملهم ، فالجماعة هي التي تخلق القانون وتصنعه وفقا للمفاهيم السائدة في اعرافها • ان العرف عندما يرتقي ويتاكد يصل الى مرتبة القانون •

معنى ذلك : ان الجريمة في القانون الوضعي هي ما تعارف عليه الناس في مجتمع انه امر منكر ، محظور •

ومعنى ذلك ايضا ان تصنيف الجرائم من حيث خطورتها او عدم خطورتها خاضع ايضا لاحساس الجماعة • ويستتبع ذلك ان عقوبة جريمة معينة في القانون الوضعي تقرن شدة او رحمة وفقا لتصنيف الجماعة بهذه الجريمة •

وهكذا فاذا حصل تطور في عرف الجماعة ـ والعرف دائم التطور ـ فان ذلك ينعكس مباشرة على القانون الوضعي الذي ما يلبث مجاراة لهذا التطور ان يعدل من تحديده وتصنيفه للقواعد القانونية بحيث ان امرا كان مباحا ومسموحا به قد يصبح مع هذا التطور جريمة معاقبا عليها في القانون وبالعكس فان امرا كان محظورا تحت طائلة العقاب قد يصبح مع التطور عملا مباحا لا عقاب عليه • ولا يستنكر كون القواعد القانونية تتاثر بالعرف العام وتتغير تبعا لتغير هذا العرف • ولكن ما يستهجن هو ان يصبح العرف العام هو المصدر الاهم والمتقدم على كل القواعد والاعتبارات الاخلاقية •

اما في الاسلام فمع انه اقر مبدأ (لا ينكر تغير الاحكام بتغير الازمان) الا انه جعل القاعدة الجنائية تستقي من مصدر ثابت لا يتبدل ولا يتغير • فما جاء عليه النص في القران انه حرام وانه معاقب عليه لا يصح ان يتاثر باعراف الناس وعاداتهم •

واساس اثبات المصدر للقواعد القانونية جنائية ومدنية هو كون الشريعة الاسلامية من الله وهو الذي يقول : **(لا تبديل لكلمات الله)** فالشريعة لم تات لزمن دون غيره او لعصر دون عصر ، وانما هي شريعة كل زمن حتى يرث الله الارض ومن عليها •

اعود معكم الى الثغرات الموجودة في القانون الوضعي والتي تسهم في عدم كبح الجريمة والتي يمكن تحديدها فيما يلي :

اولا : في ان العقوبات المقررة في القانون الوضعي تتصف باللين :

ان كل مطلع على احكام التشريع العقابي في لبنان يستطيع ان يلاحظ ميل القانون الظاهر الى الاخذ بالعقوبات المخففة حتى في الجرائم التي تشكل خطرا اكيدا على المجتمع وذلك واضح من العقوبات المقررة لبعض الجرائم الاكثر خطورة كالقتل والسرقة والزنا وتعاطي المسكرات وتعاطي المخدرات ، حيث نجد ان قانون العقوبات اللبناني فرض في مادته (٥٤٧) عقوبة الاشغال الشاقة على مرتكب جريمة القتل القصد ، وعاقب في مادته (٥٤٩) بالاعدام جريمة القتل العمد مميزا بين القصد والعمد •

وعاقب بالاشغال الشاقة جريمة السرقة الجنائية الموصوفة في المواد ٦٣٦ الى ٦٤١ ، وبالحبس والغرامة للسرقة الجنحية الموصوفة في المواد ٦٤٢ الى ٦٤٨ عقوبات •

اما جريمة الزنا فقد كان القانون اللبناني المتاثر بالقانون الفرنسي اكثر تساهلا ، اذ انه جعل تحريك الدعوى رهنا بارادة الزوج او الزوجة دون سواهما •

اما تعاطي المخدرات بانواعها فقد عاقبها القانون اللبناني بالحبس مدة سنة الى ثلاث سنوات •

اما تعاطي المسكرات كالخمرة وسواها فليس جرما في حد ذاته بنظر القانون اللبناني ، انما عاقب هذا القانون على الظهور في محل عام بحالة السكر •

واذا اخذنا بعين الاعتبار خطورة الجرائم المذكورة وآثارها الضار على حياة الناس الاجتماعية وانعكاس ذلك على اوضاع البلاد الاقتصادية والاجتماعية نجد ان القانون الوضعي كان متساهلا جدا في العقوبات المقررة لمثل هذه الجرائم •

وبالمقارنة نرى ان الشريعة الاسلامية كانت متشددة في معاقبة هذه الجرائم ، فالقاتل يقتل ، والسارق تقطع يده والزاني يجلد ان كان عازبا ويرجم ان كان محصنا ، وشارب الخمر يجلد وفي الرابعة يقتل •

وفي الواقع فان الاسلام اختار التشديد في العقوبات انطلاقا من فلسفة خاصة للعقوبة •

فالعقوبة في الاسلام كلها وظيفة ووظيفتها اصلاح الفرد وتخليص المجتمع من شره ، واذا تتبعنا الايات الكريمة لهذه العقوبات وجدنا هذه الغاية ظاهرة من خلال هذه الايات • فقد قال الله تعالى في القصاص : **(ولكم في القصاص حياة يا اولي الالباب)** وقال في السرقة **(السارق والسارقة فاقطعوا ايديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله والله عزيز حكيم)** وفسر النكال بانه العقوبة الشديدة التي تجعل غير المجرم ينكل عن الجريمة ان وسوست بها نفسه • وقال في الزنا **(الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ولا تاخذكم بهما رافة في دين الله)** •

وقد استطاع الاسلام ان يعالج الجريمة كما لم يستطع قانون في الارض • يقول الاستاذ فتحي عثمان في كتابه «الفكر الاسلامي» صفحة ٢٩٧ (كان عمر بن الخطاب قاضيا في خلافة ابي بكر فظل سنتين لا ياتيه متخاصمان) ويشهد التاريخ ان عدد جرائم السرقة خلال فترة حكم الخلفاء الراشدين هو فقط ست جرائم اقيم بشانها الحد • اما جريمة الزنا فالمشهور منها بضعة جرائم ولولا اعتراف الجناة بانفسهم لما شعر الناس بهذه الجريمة •

ثانيا : تدخل السلطة التنفيذية في امور لا ينبغي لها التدخل فيها :

قلت في مقدمة الحديث انني سأتعرض لاهم الاسباب التي تؤدي الى ازدياد الجريمة من خلال الثغرات الموجودة في الاوضاع القانونية الحاضرة • وقلنا ان العقوبة المتساهلة في الجرائم الاكثر خطورة هي سبب مهم من اسباب عدم كبح الجريمة ، وقارنا ذلك باحكام الشريعة الاسلامية •

ولا يفوتني ان اشير هنا الى موقف الشريعة الاسلامية من هذا الموضوع حيث ان الشريعة الغراء لم تسمح بمثل هذه الصلاحية لرئيس الدولة • ان الشريعة اعطت هذا الحق (حق العفو عن القاتل) الى ولي الدم الذي ان شاء عفا واخذ الدية ، وان شاء اصر على القصاص •

(ولكم في القصاص حياة يا اولي الالباب) •

ومن الامثلة عن سوء تدخل السلطة التنفيذية كذلك تساهل هذه السلطة في تنفيذ مذكرات التوقيف الغيابية وعدم تنفيذ احكام الاعدام الصادرة عن المحاكم ، وهو امر يشجع المجرمين على التمادي في ارتكاب جرائمهم •

وكلمة اخيرة لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد : نقول ان الاسلام دين الحياة ، وان شريعة الاسلام هي شريعة الخلود، والمستقبل هو مستقبل الاسلام •

وصدق الله العظيم حيث يقول .

فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لايجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما •

تتمة : الماركسيون واشواك

فوفروا جهودكم • لقد تعودتم الهرب من مواجهة الحقائق بتفسيرات طفولية مضحكة ،لقد سبق ان فسرتم ثورة الشيخ عز الدين القسام على الاستعمار الانجليزي بانها ثورة رجل دين كادح ضد رجل دين اقطاعي (الحاج امين الحسيني)، وبالتالي ثورة كادحين ضد مستغلين (بكسر الغين) !! وهذا مثل فقط على عدم قدرتكم على مواجهة الحقيقة حين تصفعكم •

والاسلاميون باتجاههم العلمي ، ليسوا ظاهرة فريدة في التاريخ الاسلامي الزاخر بعلماء مثل جابر بن حيان والرازي وابن النفيس وابن الهيثم والزهراوي •• وعلى الرغم مما فيه من صفحات سوداء ، لم يظهر فيه غاليلو او كوبرنيكس •• قد نجد فيه الحلاج، الذي سلط عليه الكتاب الماركسيون الاضواء ، نعم قد نجد فيلسوفا اضطهد ولكن لن نجد عالما اضطهد، حتى في احط عصور هذا التاريخ •

٧ـ ولان الاسلاميين لا يتشرفون بالترنح والتثاؤب على المقاعد التقدمية في «الهورس شو» وما شابه ، لانهم يعرفون قيمة العمر وحساب الاخرة ، لانهم ليسوا دراويش ، فليس غريبا ولا دهشا ان يكون اكثرهم علماء •

حين قرات المحاضرة والتعقيب عليها انفعلت وكتبت ، مزيدا من الاتجاه العلمي ايها الاخوان حتى تمجلوا بانفجار شرايينهم وتفريج معداتهم • ولكن كظما للغيظ وطمعا في هدايتهم اقول : مزيدا من الاتجاه العلمي لعلهم يهتدون •

صحيح ان الحقيقة تدمو على اجسادهم شوكا ولكن مجيء تحسسهم للشوك على الجلد ، خطوة على الطريق

عصا موسى

الى ضعفاء الايمان الكثيرين في هذا الزمان الذين لا يؤمنون بقوة العزيز القهار

شعر محمد راجح جدعان

ذات مساء زارني صديق … منمق في زيه انيق
يعبق منه الند والبخور … وتنفح الطيوب والعطور
يختال في خطاه اذ يسير … كانه في زهوه امير
يضحك منه الثغر والاسنان … وتبسم اللحاظ والاجفان
يكاد مما فيه من غرور … يهتز عطفاه من الحبور
دق على الباب في احراج … كانه من عسس الحجاج
فقمت من توي الى المزلاج … المحكم الايصاد والارتاج
فازدلف الصديق للديوان … واحتل كرسيا بلا توان
وراح من منزلة الصدارة … يقول في غيظ وفي مراره
افضى الي بعضهم حديثا … عنك فهرولت هنا حثيثا
مستعجلا لقياك للنقاش … كي نعرف المتن من الحواشي
ونبعث الضياء للملهوف … ونضع النقاط للحروف •

★★★

قلت وفي عيني معنى الضيق … حيهلا كرمت من صديق
باي شيء قد رماني الناس … وما تراه وسوس الخناس
قال تقول ان موسى جاء … باية ممن برى السماء
عصاه شقت صاخب الامواج … فارتفعت شواهق الاثباج
فاجتاز بحرا وهو في اطمئنان … وسار نحو شاطيء الامان
وقومه من خلفه خفاف … خاضوا عباب اليم لم يخافوا
لكن فرعون علاه الموج … ولم تدعه الطاميات ينجو •
قلت وهل هناك اي شك … في ذاك كي يصار للمحك
موسى رسول جاءه جبريل … بالوحي ما في ذلكم تمحيل
عصاه فيها جشع الغرثان … تلتهم الحبال كالثعبان
وكفه يحار فيها السحره … لما بها من اية معتبره
بذاك قد خبرنا القران … فحق ان يذكر الانسان •

★★★

قال معاذ الله ان نقولا … ما لم يكن محتملا معقولا
امن عصا ينفلق الخضم … وماؤه يفيض وهو يم
وتاكل العصي مثل الافعى … كاكلها الطيور وهي جوعى
ذلك مالا يرتضيه العقل … والطفل لا يرضى به والكهل
ما ذاك الا جزر موج البحر … من بعد مد مستفيض غمر
ابصره موسى فقر عينا … واجتازه وقومه الهوينا
ثم مضى فرعون يقتفيه … فاجتاحه اليم فغاب فيه
ذلكم يبدو لنا معقولا … يوافق الافهام والعقولا
قلت له يا صاح يا علامه … يا من جمعت الحذق والفهامة
حويت علم الاولين طرا … وجبت برا نحوه وبحرا
تعرف عن روما وعن اثينا … وما ارتاى سقراط وابن سينا
وما تصيح الطير او تقول … والعير والبغال والخيول
ومن كان طوله الرماح … ووجهه البدر او الصباح
لو ابصرته الحور في الجنان … عشقنه لحسنه الفتان

هل غاب عن ذهنك قول الله … مقلب القلوب والجباه
اياكم والكفر والاشراكا … فتلقوا الدمار والهلاكا
وتخسروا مثوبة الرحمن … ورحمة المهيمن الديان
اما ترى النجوم في السماء … لألاءة تنفح بالضياء
والشمس قوراء كقرص الذهب … تمنحنا الراحة بعد النصب
والقمر الدوار هل يسير … الا اذا سيره القدير
والارض تجري تحتنا ما تفتا … ودمع عين المزن ليس يرقا
ونمتري الشراب والالبانا … ونجتني فواكها الوانا
ونلبس الحرير والديباجا … ونسكن القصور والابراجا
اذا اردنا السفر امتطينا … سوابحا كريمة لدينا
ونركب القطار والسياره … ونعتلي السفين والطياره
اذاك يستطاع بغير الله … محرك الالسن والشفاه
من بدا الانام والانعاما … وخلق العقول والافهاما
وطير الطيور في الفضاء … وسير الاسماك تحت الماء
واوجد اليهود بين البشر … مؤدبا فيهم قصار النظر
اهون من دب على البسيطه … ابناء كل مومس لقيطه
يذكرون العرب بالحقيقه … انهم حادوا عن الطريقه
وانهم من غير ما اسلام … اقرب للرعاع والطغام
قد ركبوا رؤوسهم بحق … واحتكموا لمغرب وشرق
ذاك الله قادر عظيم … اسمع به وامر حكيم
هل من ادار الفلك الدوارا … وهيا الاسماع والابصارا
وصير العالم طوع امره … وقدر الوجود حق قدره
يعجز ان يفلق نهر النيل … بمائه المعتكر القليل
فيا صديقي اذكر الرحمانا … واستمطر التوبة والغفرانا
هل انت الا ذرة في كون … ونسمة طافية في بون
لو شاء افناك كنت ميتا … ولو راى محوك لاختفيتا
اهون عند الله من جراده … او دودة عجفاء او قراده
ان تسرع التوبة كنت عاقلا … وان تسوف كنت غرا جاهلا •

★★★

فعند ذاك انبهر الحيران … واختلجت عيناه والاجفان
واصطكت الارجل والاسنان … وارعدت يداه واللسان
وقام غير مبصر طريقه … وعينه بدمعها غريقة
متجها في خطوه للباب … دون كلام منه او خطاب
وراح وهو يلعن الشيطانا … ويستمد العفو والغفرانا
محوقلا طورا بعين ثره … وتارة مبسملا ومره
مهللا تكنفه الملائكه … باسمة مما رات وضاحكه
يقول ان تغفر فانت رب … وان تعذب فالعذاب كرب
ما شئت كان والذي لم تشا … ليس يكون بتة في الملا

المسلمون في روديسيا

أقلية تعاني العزلة والتميز العنصري

تلخيص : عبد القادر بخش
رئيس اتحاد الطلاب الاجانب ـ ليالبور ـ كلية الزراعة باكستان ـ

من النادر ان يطرق اسماعنا اسم روديسيا الا بسبب التمييز العنصري او اعلان الاستقلال فيها من جانب الجالية الاوروبية • وهنا نحاول ابراز وضع المسلمين في هذا البلد الافريقي •

روديسيا بلاد واسعة احتلها الانجليز عام ١٨٩٣ م بعد ان طرد اخر سلطان افريقي يدعى «لوبنجولو» واحتل محله الرائد الانجليزي «جان سيسل رودس» وقد سمى هذا الجزء من افريقيا باسم (روديسيا) مشتقا من اسمه هو • وقد اعلنت الحكومة الانجليزية استقلالا جزئيا قبل احدى عشره سنة وبدا بذلك عصر الاضطهاد •

عدد السكان في روديسيا اربعة ملايين وثلاثمائة الف ، وعدد المسلمين ١٠٪ على التقريب • والمسلمون الافارقة كلهم جاؤوا من «ملاوي» ، ولا يجوز لأي افريقي أن يرتاد مجالس البيض • البرلمان الروديسي يتكون من خمسين عضوا كوريا وثمانية عشر عضوا افريقيا • والافريقيون يتم انتخابهم كمستشارين فقط لا كاعضاء عاملين • واللغة الرسمية هي اللغة الانجليزية واللغة المحلية هي جانيان جامه •

انتشر الاسلام في روديسيا بواسطة التجار العرب والتجار الأسيويين من الهند والباكستان ، وقد نجحوا بعض الشيء في نشر الاسلام بواسطة تشييد المدارس والمساجد وتسهيل طرق اداء الشعائر الاسلامية •

هنالك ثلاثة طوائف اسلامية :

١ ـ الهنود والاسيويون : وهم يعملون بالتجارة ولهم عناية خاصة بتشييد وترميم المساجد وتسهيل سبل الراحة للمعلمين • وقد اسسوا مدارس لحفظ القران ودراسة المبادىء الاسلامية ، ولهم ثروات هائلة •

٢ ـ الملونون : وهم من الهنود او المنتمين الى ميليسيا ويمارسون العادات الاوربية في كل مناسباتهم •

٣ ـ الافريقيون : وينتمون اصلا الى «ملاوي» وقد نزحوا الى روديسيا للعمل في شركات التبغ والمناجم ولهم مساجد داخل الشركه والمناجم. ولرجال التبليغ فضل كبير في نشر الدعوة الاسلامية في تلك البقاع • ولتسهيل نشر الدعوة الاسلامية يجب ان نتبع خطوات ثابتة ومدروسة :

١ ـ تشييد المساجد والمدارس في الاقاليم •

٢ ـ ايجاد المكتبات الاسلامية في مختلف مناطق البلاد •

٣ ـ ترجمة التعاليم الاسلامية الى اللغة المحلية •

٤ ـ انشاء مراكز لنشر الدعوة •

٥ ـ تشييد معاهد عليا للدراسات الاسلامية •

وكل هذه الاشياء تحتاج الى هيئة ودراية وامكانيات من توفير المدرسين والمبشرين الذين يجيدون اللغة العربية واللغة الانجليزية والمام باللغة المحلية •

تعريف بكتاب ..

كيف ندعو الناس

قال الله تعالى في محكم التنزيل (ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن ...» فالدعوة الى الله تعالى فرض كفاية يتعين على جميع المسلمين اذا لم يقم بـه بعضهم ، ومن جهة ثانية فهي فن قل أن يجيده العاملون وعلم لن يتأتى الوقوف على طرقه ووسائله الا بمجاهدة النفس وافراغ الجهد ، فالاخلاص أولا والحكمة ثانيا والعلم والمراس أخيرا كفيلة بايصال الدعوة الى قلوب المخاطبين وحملهم على التزام أحكامها وتطبيق مبادئها دونما ضغط او اكراه .

وفي الوقت الذي كثرت فيه المصنفات الاسلامية الفقهية والتشريعية وتنوعت الابحاث والرسائل الفكرية، ندرت الكتب التي تتبسط في شرح وسائل الدعوة وطرقها الناجحة .

وقد يكون مرد ذلك الى ان التأليف في هذا المجال لن يتأتى الا بالعلم وشدة المراس وبنتيجة التجارب الكثيرة . ونظرا للحاجة الماسة الى هذا النوع من التأليف في زمن يئس فيه الناس من تحقيق اية غاية فقد احسن الداعية الاسلامي الدؤوب الاستاذ عبد البديع صقر عندما أعاد بعد التنقيح والتهذيب والاتمام نشر كتابه «كيف ندعو الناس» .

ولقد عبر الاستاذ صقر عن كتابه موضوع الحديث والذي يقع في أقل من مئتي صفحة مقسمة على مقدمة وخمسة فصول بقوله «هذه الرسالة محاولة لتعليم طرائق الدعوة وصفة عرضها على الناس وقد روعي فيها تجنب الاكثار من ايراد الاستشهادات والامثلة : فليس البحث تحقيقا علميا انما هو خطة ارشاد ، وكان هدفنا الحرص على الايجاز فأثبتنا الكلمة المطلوبة لذاتها مع مجانبة اي تعقيد في اللفظ أو تكلف في المعاني فهو حديث النفس للنفس لكي يفيد منه العامة والمثقفون على السواء » .

يبدأ الاستاذ صقر ابحاثه الممتعة بمقدمة أوضح فيها ان الكلام ليس غاية في ذاته ولكنه أساس التعارف ومن ضروريات التوجيه وليس المقصود منه توضيح معالم الدين «فالبحوث في هذا المجال وفيرة بحمد الله وانما المقصود منه مساعدة الدعاة على القيام بواجبهم بأكبر جهد وافضل نتيجة ». وقد عرج في هذه المقدمة على الثقافة الاجنبية وما خلفته من آثار في المجتمع الاسلامي موضحا ان الاسباب [illegible] ضعفت اثر الدعاة في هذا [illegible] هو ضياع السلطة من [illegible] يكون الداعية سعيد [illegible] السلطة » [illegible] بالفقر والقهر [illegible] عنهم وحال دون [illegible] وارشاداتهم ، واعتبرا [illegible] انفسهم وتراخيهم في [illegible] اهل الفساد بعرض مغرياتهم [illegible] الواقع يفرض علينا مزيدا من العمل الجماعي لان المنهج الرباني الذي ندعو اليه لن يتحقق تلقائيا وانما هو بحاجة الى جماعة من البشر تحمله وتجاهد لهذه الغاية بكل ما تملك ، وبقدر ما تبذل هذه الجماعة من الجهد وبقدر ما تتخذ من الوسائل اللازمة للزمان وبقدر ما تترجم المنهج ترجمة عملية في واقعها وسلوكها الذاتي بقدر ما تتحقق النتيجة وتعلو كلمة الله في الارض فالدعوة اذن عملية فن ، وحكمة ، جهاد وتضحية واخيرا جهد جماعي وليس عملا فرديا .

اما المفتاح الذي يحول به الداعية قلوب الناس الى منهجه فيكمن في الحكمة والصدر الرحب والفكر المستنير والتسامح مع الاخرين دون قهر ولا اجبار ، فالعمل الدائب بعد تصحيح النية مع الصبر الجميل كفيل بتحويل النفس الانسانية من الشر الى الخير وعن المنهج الوضعي الى المنهج الرباني .

ثم خصص الاستاذ صقر الباب الاول للدعوة الفردية باسطا مميزاتها وادابها الى جانب اثرها وخصائصها . انها «الاساس الذي يقوم عليه البناء مع انه الجزء المدفون تحت الارض ، ومثل الدعوة العامة في اثرها كمثل البناء ذاته فلا يستغني كلاهما عن الاخر ... فالدعوة الفردية سابقة ومتقدمة على الدعوة العامة وهي اساس الانطلاق الحركي وتعطي اجود الثمار وأينعها كما علمنا الواقع الذي ارانا «ان **الذين تفاهموا على المستوى الفردي المطمئن هم دائما ركائز الدعوات وهم الادوات الفعالة في كل الحركات الاصلاحية التي ظهرت عبر القرون ...»**

اما اهم مميزات الدعوة الفردية فهي انها كثيرة الحدوث وعابرة وميسرة مستورة ، كما انها فرصة للتنفيس عن النفس فضلا عن انها من بركات النبوة . ولا بد لنجاحها من توفر عناصر عديدة عبر عنها الاستاذ صقر بآداب الدعوة الفردية وهي الاناة والتلطف لمعرفة نفوس الاخرين ومحاورتهم بما يفهمون ويطيقون ، ثم دراسة المحيط بدقة ووضوح ، «فعلى الداعية اذا وضع في بيئة جديدة أن يصبر فترة سكون تطول أو تقصر حتى يتبين معالم تلك البيئة ويعرف مفاتيح التحويل فيها [illegible] اصيب بصدمات شديدة تعود [illegible] على دعوته بالضرر ...» [illegible] لتحقيق غايته وابلاغ [illegible] والاحترام للاخرين [illegible] وابتعاده عن الجدل والمراء واشتغاله بالمهم من الامور حتى لا يضيع وقته سدى فيحصد التعب والياس دون اية نتيجة .

واذا كانت الدعوة الفردية هي الاساس فان الدعوة العامة تظل ضرورية وواجبة واحدى وسائل الدعوة الناجحة التي اثبتت فعاليتها ، فبينما يفنى ما في بطون الكتب تظل اصداء الكلمة المسموعة تتردد حتى يتسع نطاقها ويكثر معتنقوها ، واذا كانت الدعوة الفردية سهلة وميسورة فلا بد لنجاح القائمين بالدعوة العامة من توفر بعض الشروط والصفات الخلقية التكوينية الى جانب المكتسبة بالعلم والتمرين كحسن الخلق ولين الجانب وملكة الفراسة والاستنباط

والحق يقال ان هذا الفصل درس عملي واقعي حاول فيه المؤلف ان يعين الخطباء على بلوغ اهدافهم وتحقيق مقاصدهم مشيرا الى كثير من المسائل والمشاكل التي تعترضهم قبل الخطبة واثناءها وبعدها .

وعلى الداعية ان يكون واقعيا في خطبه يعيش مع الناس محللا مشاكلهم ولا داعي لان يجرهم الى اعماق التاريخ ، « فلينظر الداعية الى احداث عصره البارزة ومشاكل الحاضرين الواقعية الانية محاولا ارشادهم الى طريق الخلاص واضعا بين ايديهم من الوسائل ما يعينهم على تحقيق المستقبل الافضل والمجتمع المتكافل . وبعبارة اخرى ان مهمة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر تقع اولا واخيرا على عاتق الخطيب الذي نصب نفسه للناس اماما ، فعليه ان يدعو الى رفع الظلم وتحقيق العدالة ، الى ازالة الفقر ومحاربة الجهالة ثم نشر العلم والمعرفة والعدالة .

ثم ينظر الاستاذ صقر في الفصل الثالث بعين الناقد البصير والمصلح الغيور على ابناء دينه ومجتمعه وتراثه الى هذا السيل الجارف من المؤلفات الاسلامية التي يتسم غالبها بسمة التكرار وسوء الاخراج فضلا عن نقص الموضوعية وضعف المستوى العلمي مقترحا علاجا لهذه الفوضى التأليفية « **ان تنشأ لجنة ثقافية على مستوى التجمع الاسلامي الكبير تكون مهمتها مراجعة مشروعات التأليف الاسلامي وتقديم التوصية بشأنها دون محاباة ولا مجاملة ، بشرط ان تعرف مكانتها وتتجرد من اية سيطرة محلية ولا مانع من ان تدفع لها رسوم معينة ـ كأجور المراجعة ـ كما توصي دور النشر باحترام هذه اللجنة او وضع اسمها على المؤلفات المعتمدة لتعطيها مزيدا من الثقة .**

واننا ننضم الى الاستاذ صقر في اقتراحه هذا مؤكدين ان مثل هذه اللجنة كفيل برفع مستوى الكتاب الاسلامي وزيادة الثقة بالفكر الذي يمثله والتقدير للمبدأ الذي يدعو اليه ، واذا كان النقص من طبيعة الانسان فان مثل هذه اللجنة سيعين على مشارفة الكمال .

ونأتي بعد ذلك الى الفصل الرابع المخصص للدعوة بالقدوة الحسنة « التي لا يعدلها شيء في حسن التأثير . **فالكلام والبراعة فيه صنعة سهلة يجيدها الخيرون كما يجيدها المشعوذون والكذابون على السواء ، اما القدوة الحسنة فلا يملكها الا صاحب المبدأ الرفيع ، فأول ما يجب ان تنصرف اليه همة الداعية هو اصلاح نفسه وتعهدها بالتدريب والتهذيب فان انس منها خيرا امكنه ان ينطلق برسالته الى الاخرين** .» وعلى الداعية لتحقيق

للاستاذ : غسان حبلص

القدوة ان يتحلى بالعفة والايثار

واخيرا يوصي الاستاذ الداعية بوجوب الاهتمام بالخدمات الاجتماعية والمنشآت الخيرية التي « ليست غاية في ذاتها انما هي وسيلة لترقية المجتمع وتخفيف الامه حتى يتمكن من استيعاب دعوة الحق والسلام .

وفي الفصل الخامس والاخير يطلعنا الاستاذ صقر على نماذج من الاسئلة المألوفة التي كثيرا ما تعترض الدعاة في احاديثهم العامة ولقاءاتهم الفردية والتي تتناول مختلف المجالات الفقهية والتشريعية بالاضافة الى الاسئلة الاجتماعية والسياسية التي قد تطرح لاحراج الداعية . وقد اجاب المؤلف عليها باختصار ووضوح تاركا للداعية حرية التصرف في الجواب تبعا لظروف الزمان والمكان ضمن حدود الحكمة واللباقة .

وبعد أن يتحدث الاستاذ صقر عن الصعوبات التي تواجه الدعاة الاسلاميين في الوقت الحاضر على الصعيدين الداخلي والخارجي ينتهي الى القول بأن انتشار الوعي والتحرر في العالم وانتشار العلم في مقابل الفشل الذريع الذي منيت به اكثر الحضارات القائمة على تقديس المادة واهمال الروح ، واخيرا انحسار المد الاستعماري عن معظم ديار المسلمين ما هي الا بشارات سطوع انوار النصر وانبلاج فجر الايمان من جديد .

« فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم ».

صدق الله العظيم



« كل امتي يدخلون الجنة الا من ابى». قيل: ومن يابى يا رسول الله ؟ قال : من اطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد ابى ».

رواه البخاري .

اعداد : منى حداد يكن

للرجال فقط

لا زلنا نقول ونردد ان المرأة هي سبب الفتنة والغواية في المجتمع.. وبيدها هلاك الامة او حياتها ... ولكن أن لنا ان نتساءل عن الرجل .. اين هو ؟! وما هو دوره في الميدان؟! والى متى سيبقى عبدا لشهواته وغريزته .. منقادا وراء المرأة كالاعشى لا يدري الى اين يسير ؟! الم يئن الاوان ليدرك انه السبب في انفلات زمام الامر من يده ؟! الم يحن الوقت ليعلم ان المرأة لولا ميوعته ما استطاعت ان تغادر خدرها .. ولولاه ما استطاعت ان تخرج للشارع لتسير كما تريد ، وتلبس ما تشاء ، وتتحدث مع من ترغب ، وتعمل ما يحلو لها ؟!..

نعم .. فقدت المرأة حياءها.. حياءها كله .. ولكن من المسؤول ؟! اين الاب ؟ واين الاخ؟ واين الزوج ؟

جميعهم لم تعد لهم حرمة او هيبة في نفوس النساء .. فهذا الاب يأمر فلا يطاع .. وهذا الاخ ينهي فلا يكترث به .. وهذا الزوج يغضب ويهدد ولكن بدون طائل ..

فما هو السبب يا ترى ؟!

ليفتش الرجل عن الجواب في قرارة نفسه فهو حتما ملاقيه ..

ليسأل نفسه : هل انا قدوة صالحة لبناتي او اختي او زوجتي؟ هل انا النموذج الصادق لما ادعوهن اليه ؟ هل عرفت مسؤوليتي نحو نفسي قبل مسؤوليتي نحو غيري ؟

اذن هنا يكمن الداء ، لان فاقد الشيء لا يعطيه .

فالمهمة ثقيلة عليك يا اخي ... ولكنها الامانة .. امانة الراعي وأمانة المسؤول .. فاحمل الامانة بشجاعة وصدق ، ولك جنة عرضها السموات والارض ، والله الموفق .

نحو اسرة سعيدة

الزواج هو سنة الحياة ومنطق الفطرة .. وهو النواة الاولى للاسرة .. والاسرة هي وحدة المجتمع .. فاذا اردنا مجتمعا سعيدا علينا بتكوين اسرة سعيدة .

ونحن في هذا الباب نبتغي سعادة الاسرة ولكن من خلال اهتمامنا بصحة العائلة بوجه عام وصحة الطفل بشكل خاص ..

كيف يجب ان يتم الاختيار بين الزوجين ؟

لا شك ان الحكمة كل الحكمة في حسن اختيار احدهما للاخر . لهذا كان على كل منهما ان يراعي ـ قبل اقدامه على خطوة الزواج ـ الامور التالية :

اولا : التكوين الجسمي والصحة العامة :

ان الزوجين القويي البنية يضفيان على الحياة العائلية نوعا من الحيوية والنشاط، فضلا عن ان استعدادهما الصحي السليم ينعكس على الاولاد بحكم الوراثة فيأتون اصحاء ..

ومع ان كل شخص معرض للمرض الا انه من الافضل ان يعيش الزوجان في جو صحي اذا احسن الاختيار من البداية على اساس الاستعداد الصحي الجيد ، والوقاية خير من العلاج ..

ثانيا : عامل الوراثة :

(تخيروا لنطفكم فان العرق دساس) .. تنبيه من الرسول صلى الله عليه وسلم للمقبلين على الزواج ان يدققوا في صفات الاسرة التي يريدون الزواج منها ، حتى اذا ما تبين لهم خلو الاسرة من الاستعدادات الضعيفة صحيا وعقليا فانهم يضمنون لذريتهم ـ باذن الله تعالى ـ صحة عقلية واجساما قوية ، اذ من المعلوم ان تزاوج الاشخاص الاذكياء يؤدي في الغالب الى انجاب اطفال اذكياء ، كما ان تزاوج الاغبياء وضعاف العقول يؤدي في الغالب ايضا الى انجاب اطفال اغبياء وضعاف العقول .

ثالثا : الذكاء او النضج العقلي:

فالذكاء هو سلاح الشخصية الذي يساعد على النجاح في الحياة . وان كثيرا من المتاعب الزوجية يرجع اصلها الى عدم نضج عقلية الزوج او الزوجة بالدرجة الكافية التي تساعد على حل المشكلات قبل تفاقمها .. والنضج العقلي الذي نعني ليس بالضرورة نتيجة تعليم او حصيلة شهادات ، انما هو استعدادات فطرية وخبرات وتجارب مكتسبة ..

رابعا : الاتزان في المزاج والخلق :

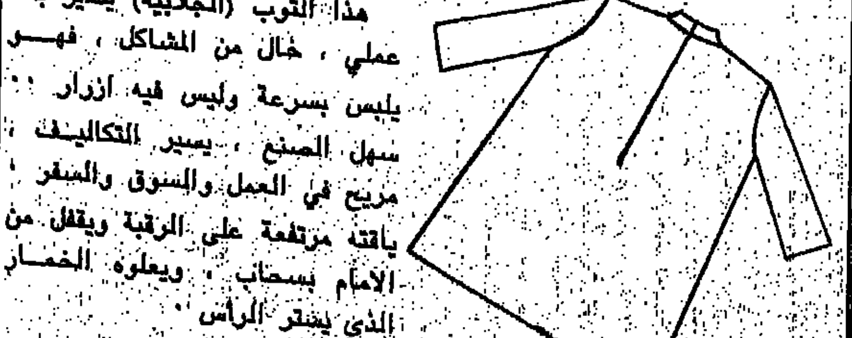
فالنواحي المزاجية والخلقية من اهم مكونات الشخصية الاساسية . ويختلف الناس اختلافا كبيرا في طباعهم المزاجية . ومن اهم دعائم النجاح في الزواج ان يراعي الانسان اثناء اختيار شريك حياته ان يكون متفقا معه في الطباع المزاجية والصفات الخلقية حتى يتسهل التوافق والانسجام بينهما في الحياة الزوجية ..

هذه اهم الاسس الصحية والعقلية والنفسية التي يجب ان ينتبه اليها كل من الرجل والمرأة قبل الزواج كي يستطيعا اعطاء الاسرة حظها من الاطمئنان والسعادة .

والى اللقاء في العدد القادم ان شاء الله .

زاوية الازياء الاسلامية

تلبية لرغبة الكثيرات سنعيد نشر الرسوم او الصور للازياء الاسلامية بعد ان نشرت مجموعة كبيرة منها في الشهاب منذ سنوات .



هذا الثوب (الجلابية) يتميز بانه عملي ، خال من المشاكل ، فهو يلبس بسرعة وليس فيه ازرار .. سهل الصنع ، يسير التكاليف ، مريح في العمل والسوق والسفر ، ياقته مرتفعة على الرقبة ويقفل من الامام بسحاب ، ويعلوه الخمار الذي يستر الرأس .

يمكن تفصيله على مختلف انواع الاقمشة الصيفية او الشتوية .

وهذا الزي متوفر حاليا لدى الرابطة النسائية الاسلامية بالوان مختلفة وللمقاسات التالية : ٤٢ ، ٤٤ و٤٦ وكلفته لا تزيد على ٣٥ ليرة لبنانية .

خواطر

ساقرع بابا جديدا من ابواب الحياة .. سانطلق الى عالم اخر تكمن الروح في صميمه .. الى عالم جميل يحمل بين طياته معالم الجمال الانساني .. ساهرب بعيدا بعيدا عن الاعباء النفسية القابعة في ذلك الجو القاتم .. المليء بالافكار الثقال .. الغارق في الملذات والشهوات ..

وهناك في عالمي الجميل الذي ساعيش فيه بعيدة عن كل شيء لاتفرغ لعبادتي .. اتظنون بانني ساتصوف ؟ كلا ، بل سابقى في نفس الحياة .. سامسح بممسحة الضمير الشك الذي تسرب الى عقليتي .. واحكم بدستور عادل.. امر بمعروف .. نهي عن منكر .. اقامة صلاة .. ايتاء زكاة .. محبة للناس .. عطف على الصغير واحترام للكبير .. اعفو عمن ظلمني واعطي من حرمني .. اسهر على راحة المحتاج واغاثة الملهوف ..

وعندها لن اخاف شيئا ما دام اليقين يجلل نفسيتي .. فانا مؤمنة .. احب الله واتوكل عليه.. انه سيرعاني ويكلل خطواتي بالنجاح ..

اذن راحة ضمير وسعادة الدارين ..

ما رايكم لو تلحقون بي لنبني معا عالما اخر بعيدا عن اعين خبيثة وقلوب متحجرة .. بعيدا عن عالم يرقد في سبات عميق .. لا حياة فيه .. اشباح سائرة وتماثيل ناطقة ؟..

اسيا الزهر

ردود

● الى الاخت «فاطمة ابو غدة» الرياض : نشكر لك تمنيك الرقيقة لصفحة الاسرة ونسأل الله عز وجل ان يوفقنا واياك لرفع راية الحق وان يثبتنا على الصراط المستقيم .

● الى الاخت «انصاف ملاعب» جدة : سنعمل على نشر بعض الازياء الاسلامية في صفحة الاسرة ان شاء الله تعالى .

اما مؤلفات الاستاذ فتحي يكن حتى الان فهي : الاسلام فكرة وحركة وانقلاب ، الاسلام والجنس، كيف ندعو الى الاسلام ، مشكلات الدعوة والداعية ، حركات ومذاهب في ميزان الاسلام .

وبامكانك الحصول على الشهاب من المكتبات .



يا علماء الاسلام ••

اما بعد فان الدين النصيحة•• هذا العصر كثرت الموبقات فيه، ويكاد يطغى الشر على الخير ، ونحن المسلمون في غفلة عن ديننا ودنيانا • صحيح اننا نعيش في العصر الذي ذكره النبي صلى الله عليه وسلم فالقابض على دينه كالقابض على الجمر وقد اصبح الواحد منا يشعر انه غريب في هذا العالم ••

لقد اصبح التقصير صفة ظاهرة يشعر بها كل من لديه ذرة من ايمان، الكفر ينتشر في البيوت والشوارع والمدارس والجامعات والمستشفيات والسجون • المجتمع اخذ في الانحلال الخلقي والعقائدي وعلماء الاسلام لا يبالون •

الانسان يريد من ياخذ بيده وخصوصا انسان هذا العصر ، تائه بهرته الحضارة والمادية الغربية ، فانقاد وراءها كالاعمى ياخذ اشر ما فيها ، رفقا بهذا الانسان يا علماء الاسلام ، انكم مسؤولون امام الله ، وكما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته» ماذا ستقولون لرب العالمين • اتقولون له كنا نكتب في المجلات ننصح الناس ، وكنا نخطب ايام الجمع نعظ الناس •• سيقال لكم : لم تكن تكفي كتاباتكم ولا خطبكم ، عندها ستتهمون بتهمة عظيمة هي التفريط بالدين والرعية•

عندما اتكلم انا العبد الفقير لا اقنع الناس كما يقنعهم العالم الذي درس القران والسنة وقرا معهما غيرهما من المواضيع • يستطيع هذا العالم ان يفهم ويفحم مثلا : «العلم في الاسلام» ، «المراة في الاسلام» ، «العامل في الاسلام» ، «الفن عامة وموقف الاسلام منه» ، «حربنا مع اسرائيل» ، «الاسلام والشيوعية» ، «الاسلام والراسمالية»• هذه بعض من الموضوعات التي يستطيع «الشيخ» العالم بامور دينه وان يتقنها • العالم في الدين يستطيع ان يقنع الناس بعدالة ديننا ، والحق الذي يدعو اليه ويبين للناس باطل الانظمة الموضوعة ، ومنها الشيوعية والراسمالية •

يريد الناس دعاة : يشع الايمان من وجوههم • ومن قلوبهم ينبعث الصدق والامانة فتظهر على السنتهم وفي افعالهم فتملا الدنيا صدقا وهديا •

يريد الناس دعاة الحنان والعطف والمحبة ، فتملأ الارض محبة واخاء ويحب بعضنا بعضا • يريد الناس المنقذ الوفي •

رجاء من القلب ارجو ان يدخل الى قلوب علمائنا الافاضل •

ليعلموا انه لا تكفي خطب الجمعة لان الذين يصلون قلة والناس لا يعلمون الكثير من امور دينهم • كذلك لا تكفي كتابات المجلات الاسلامية لان هذه المجلات لا يقرأها كل الشعب ، سوى نسبة ضئيلة منه•

المسلم يريد ان يشعر ان الشيخ «فلان» يحبه ، وهذا لا يحصل الا اذا تفاعل العلماء مع الناس ، عند ذلك يتفاعل الناس معهم ويحبونهم ويثقون بهم • اعلموا ان عدم الثقة هي من اهم الامور التي باعدت بين عامة الشعب والعلماء لان بعضهم يقول ما لا يعمل ، يامرون الناس بالمعروف وينسون انفسهم • مثلا يقول لا تلبسوا النساء الملابس القصيرة ويلبسها لبناته ، وغير ذلك مما جعل الناس تفقد الثقة بالمشايخ

فيا ايها العلماء الافاضل ••

١ ـ انزلوا الى ميدان العمل فدعاة الشر يخطون بسرعة الى الامام ونحن لا نكاد نتقدم خطوة واحدة مع اننا اصحاب حق •انزلوا الى معركة الحق ، معركة بين الخير والشر ، معركة بين الايمان والكفر، بين الحق والباطل • انزلوا من ابراجكم العاجية الى الاحياء والنوادي والمدارس ، فما الذي يمنع من تنظيم دروس للوعظ والارشاد في المدارس وخاصة التكميلية والثانوية ، ان لم يكن في المدارس الابتدائية وباسلوب مبسط

٢ ـ ليذهب العلماء الى السجون والاصلاحيات وليقيموا امسيات وندوات وعظ وارشاد ، فالسارق لا يسرق وهو يؤمن بالله ، ولا يزني الزاني وهو يؤمن بالله ، ولا يقتل القاتل وهو يؤمن بالله •• فهؤلاء الناس يريدون ايد رحيمة تضع البلسم على الجروح وتغير النفسية وتجعل من السجين رجلا صالحا يحبنا ونحبه •

٣ ـ على العلماء وبمساندة الشعب المؤمن أن يمنعوا عرض الافلام الاجرامية والجنسية والاباحية وخاصة في المدن المسلمة والتي غالبية اهلها من المسلمين ، ومن ثم يصار الى منع هذه الافلام في جميع البلاد •

واخيرا يجب أن لا يخاف العلماء في الله لومة لائم لكي يكونوا قدوة حسنة فيقولون الحق ولو كان مرا، ويامرون به ، وينهون عن المنكر ويتجنبوه • ونكون كلنا كالجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى • وليساعدنا العلماء على أن نحفظ الله في السر والعلانية ليحفظنا ، وأن نتقي الله في ابنائنا وبناتنا • والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

« مسلم »

برج البراجنة ـ بيروت

تتمة : الولايات المتحدة من الداخل

وبروز الصين على المسرح الدولي، وثبات الوحدة الاوروبية وتقدمها على ارض الواقع •• ولقد اصاب الاعياء هذه القوة العالمية الكبرى في حربها بفيتنام وجنوبي شرقي اسيا ، وفي اضطراب الدولار في الاسواق العالمية ، وفي متاعب الداخل السياسية والاجتماعية •• ولكن المواطن الاميركي المكدود في صراع العيش ، المحدود بافقه القريب ، قلما يتنبه الى التغيرات الا حين تصدمه في صميم حياته•• مثلما حدث في ازمة الوقود ، التي هزت المواطن الاميركي بعنف جعله يتابع بعد ذلك احوال بلاده السياسية ، ويتحسس ابعاد فضيحة (ووترجيت) !!! ولولا زلزال ازمة الطاقة ، لاستمر المواطن الاميركي مستغرقا في عمله واسرته ، (ينتخب) ولا (يراقب) او يؤثر ••• مثلما يقال عن الملك الدستوري: انه (يملك) ولا (يحكم) !!

ان (التخصص) و(تقسيم العمل) كمبدأ اقتصادي وتنظيمي ، قد جعل المواطن الاميركي يترك السياسة لرجالها في المؤسسات الدستورية والحزبية والصحفية •• والاقتصاد الراسمالي القائم على (المنافسة) قد استغرق الفرد في الصراع الاقتصادي •• وحق المواطن الذي يريد ان يكسب رزقه بعمله وخبرته ، وليس من اصحاب رؤوس الاموال، عليه ان يتابع التقدم التكنولوجي من المهد الى اللحد ليحفظ لنفسه مكانا في العمل مع الالات المتطورة دائما••

ولقد اضرب عمال صحيفة يومية في نيويورك فاتجهت ادارتها لاحلال الالة المتطورة (الاوتوميشن) محل العمال المضربين • كذلك يلح العامل هنا على تتبع فرص العمل الافضل ما بين يوم واخر لينتقل الى عمل يتيح مكاسب او ميزات اكبر بمجرد سنوح الفرصة !!

ان الديمقراطية تتطلب من كل مواطن ان يكون (سياسيا) بدرجة ما ، وهذا ما تحقق بقدر كبير ولفترة طويلة في ديمقراطيات اوروبا الغربية ، وربما يكون اهتز اخيرا فقط •• ولكن في الولايات المتحدة كل مواطن هو (رجل اعمال) بدرجة ما •• حتى العامل والموظف، لا بد ان يتابع السباق في سوق العمل ، لينتقل الى عمل اكثر دخلا في اول فرصة مواتية••

ولربما نقرا في اخبار الولايات المتحدة عن استطلاعات لقياس الراي العام في قضية سياسية هامة ، فلقد تقدمت هذه البلاد تقدما هائلا في مجالات القياس والاحصاء •• ولكن لا يؤدي ذلك الى الظن بان الراي العام الاميركي قائم متبلور قابل بسهولة للقياس والاحصاء !!•• ان هذه القياسات تعتمد على شرائح رقيقة ، محدودة ، تتخذ نماذج و(عينات) للقياس • ثم يعمم الحكم على سائر الراي العام ويطرد القياس !!• وكل محترف للسياسة لا يعبأ كثيرا بما تمثله نتائج هذه الاستطلاعات . لانه يعرف جيدا ان (الواقع الحي) شيء اخر •• وقد يستانس بها لرسم (تكتيكاته) السياسية . لكنه لا يعتمد عليها ، اعتمادا اساسيا !!

والرئيس الحالي للولايات المتحدة ، تتوالى الاحصاءات الدالة على تدهور شعبيته ••• ولكنه لا يبالي ، ويخاطب الشعب الاميركي بما يعرف انه الوتر الحساس عنده، فيحاول ان يقفز فوق فضائح الادارة والسياسة الى (السلام) و(الرخاء) ، ويقول صراحة ان هذا وحده ما يهم المواطن الاميركي ! ! افليس المجند الاميركي قد عاد من جنوبي شرقي اسيا ؟ افليس الدولار اوقف تدهوره عالميا ببعض المسكنات ؟؟ افليس يزعم الرئيس انه قادر بادارته على ايقاف التضخم وغلاء الاسعار •• فماذا يريد الاميركيون فو قذلك ؟ ؟

وجاءت فضيحة (ووترجيت) •• وهي في ايجاز شديد محاولة من لجنة الدعاية الانتخابية للرئيس القائم في التصنت غير المشروع على اجتماع الحزب المعارض •• وهذا انتهاك صارخ للحريات والحقوق السياسية للمواطنين والاحزاب ، تورط فيه موظفون كبار من مساعدي الرئيس ، فلما اكتشف التسلل والتصنت تورطوا في تغطية الجريمة بحيث لا يتسع نطاقها •• واصاب الرشاش على اهون الفروض رئيس الدولة الديمقراطية الكبرى ، الذي يفترض ان يكون حارسا للدستور والقانون ، حاميا للحريات والحقوق ••• وتناثرت اقوال من الشهود ، وفي اشرطة تسجيل مناقشات الرئيس مع معاونيه ، وفي محاضر الاجتماعات راى الرئيس نفسه ان ينشرها على الشعب الاميركي •• تناثرت اقوال في هذا كله تومىء الى الرئيس بانه كان متورطا في التغطية ، ان لم يكن على علم بالجريمة ايضا !!

وكان من الممكن ان تختنق القضية في قاعات المحاكم واروقة اللجان المختصة في الكونجرس •• ولكن اذاعة وقائع جلسات التحقيق على شاشات التلفزيون ، اتاح للمواطن الاميركي (فرجة) ممتعة وهو يمارس تسليته الليلية الكبرى، كما اتاح له (ثقافة سياسية اجبارية) اهتزت فيها لديه كثير من المسلمات عن النظام الاميركي !!

وجاءت (ازمة الطاقة) قارعة للمواطن ، تزيد من حساسيته لعيوب الحكم والحكام •• واقترنت (باحداث اكتوبر) في سيناء وانسحاب قوات اسرائيل التي تكرر الزعم بانها لا تقهر !!

وهكذا زلزلت ثقة المواطن الاميركي في حلمه الجميل •• وكان يرى نظامه السياسي والاقتصادي مثلا اعلى في العالم كله •• وحين يرى تعثر النظم السياسية التي احتذت نظام الولايات المتحدة في دول من اميركا اللاتينية يرجع ذلك الى التخلف السياسي لشعوب تلك الدول والى سوء التطبيق . لا الى قصور في النظام !!! واشتد ضغط التضخم النقدي وغلاء الاسعار على الناس •• وكانت ازمة الدولار من قبل في سوق النقد العالمي لا يحس تدهوره الا رجال التجارة والمال والسياح الاميركيين في تعاملهم مع الخارج •• فاذا يتدهور قوة الدولار الشرائية في الداخل تحس به كل ربة بيت !!

وبدت امارات تصدع البنيان في القاعدة كما في القمة •• وتتابعت الحوادث والشواهد والتقارير على فساد (البوليس) في جهات متعددة من البلاد وتواطئه مع عصابات المجرمين والمهربين •• بل وفساد (القضاة) احيانا ، ويجري انتخابهم لمناصبهم باصوات المواطنين وفق قواعد معينة . وتتاثر العمليات الانتخابية طبعا بمراكز القوى السياسية وتداول الحكومات ونفوذ رجال السياسة والاحزاب •• بل وبعض اساطين المال والاستثمار !!

ومادت الارض تحت قدمي المواطن الاميركي العادي ، فشك في كل شيء !!

وتقدم المخلصون للنظام الاميركي يشرحون ويبينون ان المبادىء سليمة ، وان الخطأ في صياغة بعض القواعد وفي التطبيق العملي !!

وقد تستغرب في قلعة (الديمقراطية) وقائدة (العالم الحر) ان يشك المواطنون في المبادىء والقيم الاصيلة لنظامهم حين يرون امارات تصدع او تخلخل •• ولكن الانحصار المطلق في الواقع (المادي اليومي) قد فاجأ الناس بالصدمات دون تتبع البوادر والنذر ، كما شغلهم هذا الانحصار عن التعمق الى الجذور والتفرقة بين المبادىء العامة وبين صياغتها قواعد وتطبيقها عملا• ومن عبر الاحداث ان الولايات المتحدة تتحدث صحافة واذاعة عن ابنة مليونير تسمى (باتريشيا هيرست) اختطفها ثوار متمردون على النظام الاميركي الاجتماعي والسياسي ليملوا شروطهم على ابيها الثري •• فلما استجاب لشروطهم فاجأوا الناس باشرطة تحمل صوت الانسة المختطفة تعلن انضمامها لخاطفيها الثوار وتخلع على ابيها وخطيبها السابق اقذع الاوصاف ثم اذا بالفتاة تشارك مختطفيها في عملية سطو على احد البنوك ، كما سجلت كاميرات التصوير المغلقة في ارجاء البنك لمراقبة اي عدوان والتقاط صور المعتدين !!

هل تعرضت الفتاة المخطوفة ابنة المليونير لاكراه ، او (لغسيل مخ) مثلا •• اوتراها قد تحولت فعلا لسذاجتها وسطحيتها الثقافية والسياسية من النقيض الى النقيض !! ايا كان الموقف ••• فللحادث عبرته ومغزاه •

* * *

هل يعني ذلك افلاس (الديمقراطية) في الولايات المتحدة •• او انها شبح باهت وكيان متداع بغير اساس او جذور !!

لا يستطيع المرء ان يقول ذلك •• لان (الليبرالية) الاقتصادية قد رسخت هناك قواعد (الليبرالية) السياسية . حتى اصبحت في اعماق التكوين النفسي للمواطن الاميركي •

فالاميركي لا يتصور مجتمعا بغير منافسة •• وكل اميركي، كما سلف الذكر (رجل اعمال) بصورة ما ، و(الديمقراطية) هي نظام (المنافسة) في مجال الاقتصاد . مع التدخل اللازم المحدود الذي يعتبر استفتاء عند الضرورة • والمواطن الاميركي يستعمل جيدا ما اتيح له من وسائل التعبير عن الراي والنقد • وقد زار الرئيس نيكسون باعتباره رئيس الحزب الجمهوري اثنين من المرشحين الجمهوريين الاقوياء في دائرتهما خلال انتخابات جزئية اخيرا ، فاسقطهما الناخبون ؟ ؟ وفضيحة ووترجيت ، واخبار فساد البوليس والقضاء وسائر عيوب النظام الاميركي انما تاتي وتذاع من المصادر الاميركية وتعالج بوسائل النظام واجهزته وتحاسب عليها قوانينه واخلاقياته •• ومعنى هذا عمله ان النظام ما زال قادرا على نقد نفسه ، وما زال متضمنا وسائل حمايته من اخطائه ، واخطاء رجاله •• وهذا رئيس الولايات المتحدة ما زال يمارس سلطاته الضخمة ، وهو مع ذلك محاسب هو وكبار مساعديه حسابا عسيرا امام لجان الكونغرس وسلطات التحقيق والقضاء ، ويلاحقه الصحفيون بالاسئلة المحرجة في اي مؤتمر يعقده للتحدث اليهم • ويهاجمه المعلقون بل رجال حزبه الجمهوريون انفسهم ! بقي ان يدرس المخلصون للديمقراطية العيوب والثغرات في ذلك (التوازن) الرياضي المفروض في عالم الاقتصاد والسياسة ، على اساس من الواقع والتجربة •• ثم يبادر المخلصون الفنيون الى (تعديل النظام) ويبادر رجال السياسة والصحافة والثقافة الى تحقيق (تلاحم الراى العام) ثم تحقيق (التلاحم مع الراي العام) وكفالة (الرقابة السياسية المستمرة) من جانب الراي العام'! لكن الذي يبدو حتى الان : محاولة بعض الساسة الجمهوريين انفسهم وبعض اصحاب الصحف ومحرريها انقاذ (النظام) الغارق بالقاء نيكسون وحده الى البحر •• وليس هذا هو الحل السعيد •

تعقيب على تعقيب

للاستاذ
محمد علي ضناوي

في الحقيقة ، الذى الجاني الى التوضيح بعد فتوى فضيلة الشيخ فيصل مولوى هو الحرج الذي وقع فيه بعض الناس نتيجة لعدم جوازه تخفيض بدلات الاجارة الا في حالات حصرية •

وقلت في بداية توضيحي ان المشترع البشري كثيرا ما يخطىء وان الواجب دوما « الالتزام بأحكام الاسلام» •

غير ان هذا المبدأ العريض لا يمنعنا من بحث امور ليس فيها قول تفصيلي في القران ولا في السنة المطهرة ••• ومن هنا فقد يضطر المشترع المسلم في ظل مجتمع مسلم من بحثها ووضع حلول عملية لها ، يمكن ان تتغير بتغير ظروفها ،لتحديد بدل الاجارة والتدخل لايجاد التوازن زيادة او تخفيضا •

وقد هالت فضيلة الشيخ عثمان صافي عبارة قانون وضعي في ظل مجتمع مسلم معتبرا ان الوضع كفر وهذا غير جائز •

والعجيب ان يقيد كلمة (وضع) ويقصرها على القوانين الكافرة ••• والسؤال :: الا يحق للمشترع المسلم ان (يضع)احكاما جديدة لقضايا مستجدة بحكم الاجتهاد بفروعه القياس والاستدلال والمصالح المرسلة ومقتضيات الزمن ؟ ام يحظر على الحاكم المسلم ان يفعل ذلك ؟

لا ريب ان قاعدة تغير الاحكام بتغير الازمان ••• هي قاعدة من القواعد الرائعة في الفقه الاسلامي المتصف دوما بالمرونه ••

والاحكام المقصودة بالقاعدة هي تلك التي لا نص فيها والتي وضعها المجتهدون وفق اعتبارات زمنية معينة ••• فتلك الاحكام يمكن تبدلها ولا حرج ••• خاصة اذا كان منطق العدل يفرض ذلك والا كنا ظالمين (الامام الشافعي غير في كثير من جزئيات فقهه عندما ترك العراق وانتقل الى مصر) •

وعمل التغيير هذا ، بناء على مقاييس الفقه الاسلامي ، يسمى وضعا جديدا لاحكام جديدة ••• وهذا هو المقصود بالعبارة (قانون وضعي في مجتمع مسلم) •

ونحن في توضيحنا على فتوى فضيلة الشيخ فيصل مولوى لم نبغ الدفاع عن ترقيعات وضعية لقانون لم يضعه مشترع مسلم ••• انما ابتغينا عرض هذه الاحكام القانونية على منطلقات الاسلام وعلى مبادىء الفقه الاسلامي ، فان وجدنا التحريم وعدم الجواز ، او ان وجدنا الاباحه والجواز كان من الواجب اعلان ذلك للناس • ولا يمنعنا ، ان يكون القانون وضعيا ، من ان نقول باباحة احكامه وعدم تعارضها مع مفهوم الاسلام العام •

ذلك ان المسلمين اليوم مضطرون للتعامل ضمن اطر هذه القوانين •• وليس من العدل والانصاف ان نحرج على الناس قضاياهم ، مع اباحة احكامها ، لمجرد ان من اصدر تلك الاحكام لا ولاء منه للاسلام• ان

علينا حاليا ان ننظر الى الجوهر لا الى المظهر والى الاساس لا الى الشكل•

فنحن اليوم لا نعيش في ظل مجتمع مسلم ، وخاصة في لبنان ، ولا بد لنا ان نتعامل ضمن الاطر التنظيمية فيه . فاذا كانت قوانين هذا المجتمع غير متفقة مع تعاليم الاسلام عملنا وسعنا ان نبتعد عنها وان نامر الناس بالابتعاد عنها • اما اذا كانت غير متعارضة مع اختلاف مشاربها . تعاملنا بها مع رجاء الوصول الى الامثل ببناء المجتمع المسلم •

ان المسلم اليوم ، وقد اكون انا او قد يكون فضيلة المفتي بعدم جواز التخفيض او يكون المعقب على كلامي مضطرا في تطبيق احكام القانون كقانون الاجارة ، فماذا نفعل ؟ هل نمتنع عن التطبيق ام نطبقه •••وهل نفعل ذلك ونحن في شعور بالحرج ام بانها احكام جائزة ولا حرج علينا وهل بمجرد انتهاء عقد الاجارة نترك البيت او المتجر ام نستفيد من احكام القانون القاضية بالتمديد الجبرى؟!

ان هذا لا يمنعنا من العمل للتغيير الكلي لبناء المجتمع وتحويله الى مجتمع مسلم •••

اما ما طالب به فضيلته من المستندات الشرعية للقول بما قلنا به . فقد كفانا مؤونته الاستاذ فتحي عثمان في مقاله ورده حول تحديد الاسعار والاجور في العدد الماضي والله الهادي للرشاد •

تلفت الشهاب انظار السادة القراء الى ان ماينشر في صفحة «فاسالوا اهل الذكر» تعبر عن اجتهاد صاحبها ، الشيخ فيصل مولوي • جزاه الله خيرا • والشهاب ترحب بكل اجتهاد او راي فقهي اخر في اي من القضايا المطروحة ، مع رجاء الايجاز •

الشهاب

الشهاب

اسلامية . فكرية . نصف شهرية

تصدرها الجماعة الاسلامية في لبنان

المدير المسؤول : سعيد جراد

رئيس التحرير : ابراهيم المصري

١٦ صفحة ٥٠ قرشا

الاشتراك السنوي في لبنان ١٥ ليرة لبنانية
المؤسسات الرسمية والشركات ٥٠ ليرة لبنانية
في الدول العربية ٢٥ ليرة لبنانية
في بقية انحاء العالم ٣٠ ليرة لبنانية
بالبريد الجوي

بيروت ـ ص . ب ١١-٥٢٦٦

هاتف ٣١١٠٣٣

جميع المراسلات والحوالات باسم رئيس التحرير

تتمة : على هامش المؤتمر

والايمانية وكل ما له سمة شرعية، عن الطرائق والوسائل والاساليب التي تحقق الاهداف التي تتمثل في تنقية رسالة الله تعالى من الشوائب ، لاعادة الثقة بها عند المسلمين وغير المسلمين • وهذا لا سبيل له الى ان يتحقق الا برفض «التوفيقيات» ، و « الحلول الوسطية » و«المهادنة» و«تضمين المواقف باقرارات تنطوي على التراجع» و«تطويق كافة المحاولات من قبل اصحاب النوايا غير الحسنة» •

ان اية مساومة على الاسلام ـ مهما ضوءلت التنازلات ـ تشكل اشد الاخطار على الاسلام ، ضرورة انها ستكون خطوة انحراف تتلوها خطوات •• **وخطوة كهذه ، سوف تعني استسلاما لدعاوى الخصوم بعدم صلاحية الاسلام ـ كما انزله الله ـ للحياة •**

ان الامل معقود ـ على السادة الافاضل المشتركين في المؤتمر ، أن يرسموا الحدود الفاصلة بين الاسلام شكلا ومضمونا ، وبين المظاهر المدنية والمادية ، والطرائق والاساليب الادارية والاجرائية ذات الصبغة العلمية ، والتي هي عرضة **للتطور على مر الزمن** •

واذا ما خلصت النوايا، فان القيمين على المؤتمر ـ الذين لم يحدهم لاداء هذه الخدمة الجليلة للاسلام والمسلمين سوى الرغبة الصادقة في الاصلاح ـ لن تعترضهم العقبات ، والله تعالى ضامن أن يذلل اية صعوبات : **« والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا، وان الله لمع المحسنين »** •

فما من شك في ان واقع المسلمين يفتقر الى ابتعاث ، والنهضة امر ملح ، ولكنها لن تتحقق ما لم تمض الجهود ضمن خطين متوازيين : **« اعادة النقاء والصفاء للاسلام »** ، وهذا لا سبيل له الى ان يتحقق بالرضوخ للواقع ومتغيراته الشاذة ، و **« تطوير الطرائق والاساليب والوسائل »** التي تؤمن اعادة الحياة الى الواقع الاسلامي والنهوض به •

وعسى ـ بهذا ـ ان يحسم المؤتمر العتيد والميمون ـ الجدل ، «يقدم للامة الاسلامية خير ما ترجوه منه •

بعبارة اكثرصراحة: اذا كان يسود تخوف من الجمود والركود والتخلف ، فان مما يبعث على الرعب ـ وهو اشد ترويعا ، الحملات الضارية على الاسلام ، من خصومه وابنائه ، لاصابته بمساس •

● من كتاب الله قوله تعالى : **« يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله » ، « وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ، ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ، ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون »** •

ومن السنة ، قوله عليه الصلاة والسلام « **ما من نبي بعثه الله في امة قبلي الا كان له حواريون ياخذون بسنته ويقتدون بأمره ، ثم انها تكون من بعدهم خلوف ، يقولون ما لا يفعلون ، ويفعلون ما لا يؤمرون ، من جاهدهم بيده فهو مؤمن ، ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن ، ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن ، ليس وراء ذلك من الايمان حبة خردل »** •

ومما روي عن السلف من صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم والتابعين ان المسألة (الفتوى) كانت تمر على العشرات منهم (٦٠ او ٧٠) كل منهم يحيلها الى اخر حتى تعود الى الاول • وكان احدهم يتهيب ان يقول برأي ، يخشى ان يكون خطأ ، فيشيع ، ثم لا يدري كيف يستجمعه •••

ومما يروى ، انه ، حين يدخل اهل الجنة الجنة ، يقتطع فريق ممن هم مرشحون لدخولها ، ويذهب بهم الى النار ، فيقول الرسول صلى الله عليه وسلم : « اصحابي اصحابي » فيقال : « **انك لا تدري ما احدثوا بعدك** » •

● وختاما ـ واخر ما نرجوه ـ الا تأتي النتائج غامضة ، فتصاغ بعبارات خطابية او انشائية ، يكتنفها الغموض ، قابلة للتاويل ، بل صريحة ، واضحة ••

وفق الله اخواننا جميعا والهمهم السداد ، وهداهم الى ما فيه خيرهم وصالح المسلمين انه على كل شيء قدير •

فاسألوا أهل الذكر

للشيخ فيصل مولوي

★ **الى الاخ صاحب ـ المغرب :**

ـ نصلي على رسول الله صلى الله عليه وسلم كلما ذكر لان الله تعالى امرنا بذلك فقال **(ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما)** • وهي دعاء منا الى الله تعالى ان يرضى عن نبيه •

ـ اذا ذكرنا اسم الله تعالى فيستحب ان نذكر معه صفة تدل على عظمته وجلاله كأن نقول (الله سبحانه وتعالى) (الله عزوجل) (الله جل وعلا) ••

ـ تتمة الاسئلة في عدد قادم ان شاء الله •

★★★

★ **الى الاخ « مسلم من الاردن»:**

(العادة السرية) ليست وسيلة طبيعية لاشباع الغريزة فالاصل فيها انها حرام ، ولكن اذا كان الشاب يخاف على نفسه الزنا جاز له ان يستعملها لا لانها مباحة بل لانها تمنع من الحرام الاكبر على انه يعجل بالزواج ليقضي شهوته على الطريقة الفطرية المشروعة •وجواز استعمالها لانها اقل حراما من الزنا لا بد فيه من شروط • الاول : خوف الشاب على نفسه من الزنا •

الثاني : ثورة الشهوة بحيث يستعملها لاطفائها• اما ان يستعملها لاستجلاب اللذة والشهوة فذلك حرام •

الثالث : ان يقلل منها الى ابعد حد المستطاع ويستغفر الله تعالى ويدعوه ان يهيء له الزواج ليتخلص منها نهائيا • اما الحديث الذي ذكرته وكل الاحاديث الواردة في هذا الموضوع فهي غير صحيحة •

تتمة : علال الفاسي

في ظروف كان لا يجرؤ فيها سواه على اكثر من النقد المحصور في اطار خاص والتفجع والدعاء بان يكشف الله عن الامة العربية الاسلامية هذا «البلاء» •

وتجاوز الامر ذلك الى عمله على اصدار طبعات مغربية من كتب قطب الهامة، كان يتمنى ـ على ما قاله لي مرارا ـ لو كانت الظروف المادية تساعد على طبع كتب سيد كلها في المغرب والعمل على ترويجها وليس ذلك لمجرد الصداقة الوثيقة التي تربط بين المجاهدين الكبيرين بل لاتفاقهما في العقيدة وارتباط سيد قطب في نفس علال بالاسلام الذي يؤمنان به دينا حضاريا فذا للانسانية جمعاء • وقد قال لي مرة الرئيس علال : ما تمنيت من **كتاب قرأته ان اكون انا مؤلفه الا كتاب «الاسلام والسلام العالمي» لسيد قطب** •

وهذه العقيدة الاسلامية الحية الحركية في الرئيس علال معروفة عنه عند المفكرين جميعا حتى الغربيين منهم تأخذ لديه المقام الاول في الاعتناق والاعتزاز وشدة وطنيته وتعلقه بالمغرب • يقول جاك بيرك :

« ان علال الفاسي لا يدافع عن الشخصية المغربية ، ولكنه يدافع عن الهوية الاسلامية ، وهو يعتقد ان الاسلام وحده هو القادر على ان يحمي بلاده من سلاح اوروبا ذي الحدين ، والقاتل في كل حالة: الكهنوتية او الالحادية •••

وما ازال اذكر يوم التقينا لاول مرة بعد النكبة عام (١٣٨٧ـ١٩٦٧) والدمع السجين شوك يكاد يفجر حناجرنا • قال لي : ما كان الله **لينصر حربا يقودها قاتل سيد قطب!** هذا القليل من الكثير الكثير الذي تعجز عن استيعابه كلمة عجلى بمناسبة خطب امتنا بفقد «علال» احوج ما تكون اليه هو الذي جعل حجمه في الزمان اكبر من السنين الثلاث والستين التي عاشها، ويبوؤه مقامه المبين في سجل المجاهدين الخالدين•

● واما حجمه في المكان فمن الاندلس حيث نبت اصله الى فاس حيث استقر اهله الى قرى الاطلس التي سجن فيها وبلدان المغرب التي تنقلت خلالها خطى جهاده الى «الغابون» حيث قضى تسع سنوات من التألم والتعلم والاستمرار في التفكير والتحبير والعناد في الجهاد من المغارب الى المشارق حيث نقل ساحة دعوته وجهاده لامته في مصر لا يفتر ولا يكل ، يرسل «نداء القاهرة» من مؤتمر الى مؤتمر ومن ندوة الى ندوة في بلاد الشرق وبلاد الغرب ، يستمر في نضاله ولا يستقر حتى يعود الى المغرب المستقل الذي كان من اكبر دعائم استقلاله فيستقبل استقبال الفاتحين ، ويبقى هنا كذلك في رحلة دائمة على دروب المجد والجهاد •

ما آب من سفر الا وازعجه
راي الى سفر « بالمجد » يجمعه
كانما هو من حل ومرتحل
موكل بفضاء الله يذرعه

وبماذا يذرعه ؟؟ بالفكر الناضج والراي السديد ، والدعوة الهادية والجهاد في سبيل الله•

فلا عجب ان يكون حجم علال في المكان اكبر من الارض التي ولد ووجد فيها **لانه مؤمن ووطن المؤمن «لا اله الا الله محمد رسول الله» وساحة دعوته العالمين** •

وبعد فيا لها من حرقة لايخفف من وطأتها انها سنة الكون ومآل كل بني الانسان ، لان هلك علال لقومه ليس هلك واحد (١) ، ولانه لصحبه ليس فردا كبقية الاخوان والاصدقاء •

ولانه لي جزء كبير من حياة كابدتها في المشرق والمغرب ، التقينا فيها كثيرا ، كاننا لا نفترق وتصافينا وما في احداث الدهر صفاء، كانت المودة في الله آصرتها الاولى وبقيت آصرتنا الاخيرة، وكان عمر الاخوة بيننا عامرا بكل معاني الخير ••

وفي حلب وانا في المستشفى اداري شقيقتي الكبرى واداويها من نزيف في الدماغ هتف لي صديق يعزيني بانتقال علال الفاسي من بوخارست الى جوار الله ، فظننت ان نزيف اختي انتقل الي ، وجفت الكلمات في فمي دقيقة حتى استرجعت ورجعت الى الله داعيا مرددا من اعماق القلب الوفي الحزين الملتاع : في كنف الله العظيم الكريم الرحيم يا علال ، وعوض الله الاسلام والعروبة والمغرب عنك خيرا ، وليس الا الصبر الجميل الى ان يجمعنا الله بفضله في الفردوس الاعلى•

(١) وما كان عمرو هلكه هلك واحد ولكنه بنيان قوم تهدما